ملوك الدولة الاشورية المتأخرين

(٦٣١- ٦٠٩) ق.م

م.م.احمد حبيب سنيد الفتلاوي
جامعة بابل - كلية التربية للعلوم الانسانية

المقـدمــة

تعد مدة الدولة الاشورية المتأخرة من الادوار التاريخية الغامضة في تاريخ بلاد الرافدين اذ تشح المصادر العائدة لملوك هذه المدة بشكل يصعب معه رسم صورة واضحة عن الاحداث التي رافقت هذه المدة فنحن لا نعرف على وجه الدقة احداث السنوات الممتدة من عام (٦٣٩- ٦١٢) ق. م , فمنذ عام ٦٣٩ ق. م تتوقف حوليات الملك الاشوري اشوربانيبال لاسباب غير معروفة ربما بسبب الاضطرابات الداخلية والفتن التي عمت العائلة المالكة, وان كل ما لدينا من معلومات من السنوات الاخيرة من حكم اشوربانيبال والمدة التالية وحتى سقوط نينوى عام ٦١٢ ق. م مستمدة من بعض الاشارات او التليمحات المبعثرة في عدد محدود من النصوص التاريخية , منها نص خاص بذكريات امراة مسنة هي والدة نبونائيد اخر الملوك الكلدانيين , ومنها بعض الوثائق الاقتصادية المؤرخة او نصوص خاصة باراضي ملكية مقطعة كما يمكن الافادة من بعض الاجر المختوم وكسر من نصوص بنائية ومراسلات الدولة, والنصوص الدينية, والكتابات البابلية, واخيرا الروايات المتوراثة التي دونها بعض الكتاب الاغريق عن نهاية الاشوريين . واعتمادا على هذه المصادر يمكن ان نرسم الصورة التقريبية عن تطور الاحداث في داخل الدولة الاشورية .

وتكمن اهمية دراسة هذه المدة في انها شهدت نهاية لدولة عظيمة في تاريخ البشرية بعد ان حكمت العالم القديم وحققت انجازات مهمة سواء في الجانب الحضاري او السياسي لذا نحاول في هذا البحث قدر الامكان كشف الاحداث التي رافقت حكم ملوك المدة المتاخرة من تاريخ الدولة الاشورية وصولا الى سقوطها بالاعتماد على ما متوفر لدينا من مصادر تاريخية تعود لهذه المدة او تعود لمدة اعقبت هذه المدة حتى تكون صياغتنا للاحداث واقعية ومنطقية في ترتيبها الزمني فضلا عن استعراض اهم الاعمال العمرانية التي قاموا بها ملوك هذه المدة

إما أهم المصادر التي اعتمدت عليها في كتابة هذا البحث فيأتي في مقدمتها كتاب المرحوم سامي سعيد الاحمد المعنون (تاريخ العراق في القرن السابع قبل الميلاد) . لما تضمنه من معلومات قيمة عن هذه المدة كما اعتمدت على كتاب هاري ساكز المعنون (عظمة بابل , ترجمة عامر سليمان) , وكتاب جورج رو المعنون (العراق القديم) , وقد افادتني هذه المصادر الانفة الذكر كثيرا في نقل بعض المعلومات التاريخية المهمة عن هذه المدة .

فضلا عن ذلك اعتمدت في بحثي على عدد من المصادر الاجنبية القيمة التي افادتني كثيرا في كتابة البحث وقد استشهدت ببعض اراء مؤلفيها في بحثي منها :

- Parpola, S, Watanab, K, Neo-Assyrian Treaties and Loyalty Oaths, SAA, voLII, Helsinki, ١٩٨٨.
- Oates, J, The Fall Of Assyria (٦٣٥-٦٠٩ B-C), CAH, VOLIII, Part١, Cambridge, ١٩٩١.
- Luckenbill, D, D, Ancient Record Of Assyria and Babylonia, VOL٢, Chicago, ١٩٢٧.
- Kataja, L, and Whiting, R, Grants, Decrees and Gifts of The Neo-Assyian Period, SAA, VOLXII, Helsinki, ١٩٩٥.

ومن الصعوبات التي واجهتها في كتابة البحث قلة المعلومات التي نملكها عن هذه المدة وجمع المصادر الموجودة في عدة مكتبات مما تطلب جهودا في الوصول اليها .

يتألف البحث من خمسة محاور تناولت في المحور ألاول حكم الملك اشوربانيبال في المدة المتاخرة من حكمه والمحصورة بين عامي ٦٣٩- ٦٢٧ ق. م اذ عددنا ان الاخير توفي في ٦٢٧ق- م وكانت فترة اضطرابات ومشاكل داخلية عانى منها الملك اشوربانيبال كثيرا ولاسباب غير معروفة توقفت حولياته في عام ٦٣٩ق. م .

اما في المحور الثاني فتناولت فيه دور اشور- ايطل- ايلاني في ادارة الدولة وفي الحقيقة كان هذا الملك ضعيف ولم يخرج لصيد او يقوم بقيادة جيش وعوضا عن هذا اعتمد على قائد جيشه الذي تمرد

عليه . ثم تناولت في المحور الثالث تمرد سين- شوم- ليشر الذي حكم البلاد لبضعة اشهر مما اربك البلاد كثيرا وشجع نبوبلاصر على اعلان تمرده والتقدم باتجاه بلاد بابل لعدم وجود ملك في بلاد بابل نفسها .
وفي المحور الرابع تناولت حكم الملك سين – شار- اشكن الذي تمكن من اعتلاء العرش على ما يبدو بعد قضائه على سين- شوم- ليشر ليعتلي العرش بعد ذلك وشهدت مدة حكمه تقدم الملك البابلي نبوبلاصر باتجاه بلاد اشور بعد فشل الاول في اعادة بلاد بابل للنفوذ الاشوري في محاولة منه للسيطرة على اشور غير ان سين- شار- اشكن تصدى لمحاولاته هذه ثم سرعان ما ظهر على ساحة الصراع الميديين الذين رجحوا كفة الدولة البابلية بعد تحالفهم معهم مما عجل في سقوط الدولة الاشورية ويبدو ان الملك الاشوري قد لقى حتفه في خضم هذه الاحداث الدامية. واخيرا وليس اخرا تناولت في المحور الخامس دور اشور- اوبالط الثاني الذي تمكن من الهروب مع ما تبقى من قوات اشورية من قبضة الحلفاء البابليين والميديين الى مدينة حران الا ان الحلفاء يبدو انهم لم يطمئنوا لقيام اشور- اوبالط الثاني بتنصيب نفسه ملكا على عرش اشور لا سيما بعد مجيء القوات المصرية لمساعدته فتوجهت القوات البابلية الى حران ولحقت بها القوات الميدية ليتمكنوا بعد ذلك من ازالة الدولة الاشورية من الوجود . وفي الختام ارجو ان اكون قد وفقت في عملي هذا ومن الله التوفيق .

ملوك الدولة الأشورية المتأخرين
٦٣١ – ٦٠٩ ق . م

الملك اشوربانيبال ٦٦٩- ٦٢٧ق. م :

كان اشوربانيبال من اواخر الملوك العظام الذين تربعوا على عرش الدولة الاشورية[١] , وقد تمكن خلال مدة حكمه من ادارة دفة شؤون دولته الواسعة التي امتدت ارجاؤها من وادي النيل غربا الى جبال زاكروس شرقا , ومن الاراضي العليا الواقعة شرق بلاد الاناضول شمالا الى الصحراء الشمالية في الجزيرة العربية [٢] على احسن وجه .

وعلى الرغم من الانتصارات الكثيرة التي حققها في مختلف الجبهات لا سيما في بلاد بابل[٣] بعد قضائه على ثورة اخيه , وتعين كندلانو بدلا عنه[٤], ودحره مملكة عيلام التي ساعدت اخاه في تمرده[٥], الا ان الغموض يكتنف القسم الاخير من عهده[٦] وحتى نهاية حكمه عام ٦٢٧ق. م اذ تتوقف حوليات الملك اشوربانيبال نفسه منذ عام ٦٣٩ق. م [٧], ولا سبيل لمعرفة تفاصيل الاحداث الا من مصادر ثانوية مثل الوثائق الاقتصادية , ومراسلات الدولة , والنصوص الدينية[٨] , وما ورد من اخبار في الكتابات الكلاسيكية والعهد القديم , وقد تكون اسباب هذا الغموض ما وضحه اشوربانيبال نفسه في احدى صلواته من حدوث بعض المؤامرات الداخلية , واضطراب الوضع داخل بلاد اشور , ومرضه اذ كان يقاسي من الاما جسمية وروحية سلبت راحته وكما يصف في صلاته الاتية :

(لماذا يحيط بي المرض وعذاب القلب والشقاء والألم ؟ في البلاد (تنتشر) الاضطرابات . وفي القصر (تحاك) الدسائس , انها تلازمني باستمرار الاضطرابات والكلمات الشريرة تتجمع ضدي , لقد حنى الام الروح, والام الجسد قامتي , اني اقضي يومي بالزفرات والحسرات لقد تحطمت في اليوم المخصص لاله المدينة , يوم الوليمة , اصبح الموت نهايتي, انني اتعذب , بالقلق والحزن اقضي النهار

---

(١)- بشور, امل ميخائيل, تاريخ الامبراطوريات السامية في بابل واشور, لبنان, ٢٠٠١, ص١٨٠.

(٢)- Brown, S, C, The Collapse Of The Neo-Assyrian Empire, CSMSB, VOL٣٤, Bulletin, ١٩٩٩, p٧٠.

(٣)- عبدالواحد, فاضل, سليمان, عامر, عادات وتقاليد الشعوب القديمة, الموصل, ١٩٧٩, ص٣٣.

(٤)- الدوري, رياض عبدالرحمن امين, اشوربانيبال ٦٦٩- ٦٢٧ ق- م سيرته ومنجزاته, بغداد, ٢٠٠١, ص١٢٠.

(٥)- الزيباري, اكرم سليم, الاشوريون – خططهم وسياساتهم الحربية, بين النهرين, عدد٥١-٥٢, ١٩٨٥, ص٢٦-٢٧.

(٦)- Tremper Longman III, Fictional Akkadian Autobiography Ageneric and Comparative Study, USA, ١٩٩١, p٢٨.

(٧)- ساكز, هاري, عظمة بابل, ترجمة عامر سليمان, الموصل, ١٩٧٩, ص١٦٤.

- رو, جورج, العراق القديم, ترجمة حسين علوان, مراجعة فاضل عبد الواحد علي, بغداد, ١٩٨٦, ص٥٠٠.

(٨)- ساكز, هاري, المصدر السابق, ص١٦٤.

والليل ندبت ايها الاله سلط هذه على الذي لا يخاف الالهة ودعني ارى نورك ايها الاله لم قررت كل هذا علي ؟ اني اتعذب كمن لا يخاف الالهة) [١]

وفي صلاة اخرى يتوجه الملك اشوربانيبال الى الاله ادد (امير السموات والارض) ملتمسا اياه قائلا :

(يا من خلقت البشر بكلمة نطقت بـه , اسالك ان تمكنني من الدفاع عن نفسي , وتمنحني حكمك العادل , لاني انا اشوربانيبال , خادمك وخادم الهي (اشور) والهتي (اشوريتو) ٠٠٠ بك اتوسل ٠٠٠ فقد حلت نذر الشر في قصري وفي بلدي . وامتلأ جسمي بالغرور والفتنة والشر والامراض الخبيثة والخطيئة ٠٠٠ فتقبل رفع يدي (تضرعي وابتهالي), واستجب لصلواتي وحررني من قيود السحر التي تكبل جسمي واغفر لي خطياتي ونجني من الشرور التي تهدد حياتي , فعسى ان يرحمني اله البشر والاهتهم٠٠٠ دعني اسجد لك اعترافا بعظمتك) [٢]

ولان اشوربانيبال كان مريضا ومحاطا بالمشاكل والاضطرابات الداخلية والنزاع بين العائلة المالكة ، ولخشيته من حدوث حرب اهلية بعد وفاته اقدم اشوربانيبال على تنصيب ابنه اشور- ايطل- ايلاني كولي عهد وخليفة له على عرش بلاد اشور كعادة اسلافه وربما جعله يحكم في اثناء حياته وقد اعتلى اشور- ايطل- ايلاني العرش الاشوري في حزيران عام ٦٣١ ق. م[٣] .

وقد اختلف الباحثون في سنة وفاة الملك اشوربانيبال فمنهم من يعتقد انه توفي في عام ٦٣١ق. م مستندين في ذلك على اخر وثيقة مؤرخة باسمه تعود الى هذه السنة بالتحديد[٤] , فضلا عن وثيقة اخرى من نفر تشير الى اعتلاء اشور- ايطل – ايلاني العرش بعد وفاة والده وأرخت في (٢٠- تشرين الاول- ٦٣١ق. م) [٥]. في حين يعتقد الفريق الاخر انه توفي في عام ٦٢٧ق- م مستندين في هذا الرأي على ما ورد من كتابة لوالدة نبونائيد اخر ملوك السلالة البابلية الحديثة (٥٥٥- ٥٣٩) ق. م [٦] والتي جاء فيها :

(من السنة العشرين من حكم اشوربانيبال , ملك اشور- عندما ولدت – الى السنة الثانية والاربعين من (حكم) اشوربانيبال والسنة الثالثة من حكم ابنه اشور- ايطل- ايلاني٠٠٠) [٧]

ومن الادلة الاخرى التي تشير الى وفاة اشوربانيبال في عام ٦٢٧ق. م ما ورد عن برحوشا من نص يقول فيه :

(بعد ساموكس (شمش - شم- اوكن) الذي حكم ٢١عام , حكم اخوه ٢١عام وثم نبوبلاصر حكم ٢٠عام) [٨]

وبحسب ما جاء في النص الانف الذكر فان كندلانو الذي تم تعينه في بلاد بابل بعد موت شمش- شم- اوكن هو نفسه اشوربانيبال أي ان الاخير اتخذ اسما اخر . غير ان عدد من الباحثين ومنهم المرحوم سامي سعيد الاحمد يرون ان كندلانو هو الاخ الاصغر لاشوربانيبال[٩] ويستند هذا الراي الى الاسطر(٢٤٩- ٢٥٠) من المعاهدة التي عقدها الملك اسرحدون مع راماتايا والتي جاء فيها :

---

(١)- Luckenbill, D, D, Ancient Record Of Assyria and Babylonia, VOL٢, Chicago, ١٩٢٧, NO٩٨٧.

– حنون, نائل, عقائد ما بعد الموت في حضارة بلاد وادي الرافدين, ط٢, بغداد, ١٩٨٦ , ص١٥٢–١٥٣.

(٢)– بابك, أي. رويستن, قصة الاثار الاشورية, ترجمة يوسف داود عبد القادر, بغداد, ١٩٧٢, ص١٣٢.

(٣)- Borger, R, Der Aufstieg Des Neu-Babylonischen Reichen, JCS, VOL١٩, ١٩٦٥, NO.٣, p٦٦. p٧٥.

(٤)- Kuhrt, A, The Ancient Near East ٣٠٠٠-٣٣٠ B-C , VOL٢, London, ١٩٩٥, p٥٤٢.

- Dubberstin, W, Assyrian – Babylonian Chronlogy (٦٦٩-٦١٢ B-C), JNES, VOLIII , Chicago, ١٩٤٤, p٣٩.

(١)- Clay, A, T , Legal and Commercial Transaction From Nippur, BE, VOL٨, ١٩٠٨, NO٥.

- Zawadzki, S, Acontribution To The Chronology Of The Last Day Of The Assyrian Empire , ZA, VOL٨٥, Berlin, ١٩٩٥, p٦٧.

(٢)- Openheim, L, Ancient Mesopotamia, London, ١٩٦٤, p٣٤١.

(٣)- Dubberstin, W, Assyrian – Babylonian Chronlogy (٦٦٩-٦١٢ B-C), JNES, p٤٠.

- Ahmed, S, S, Southern Mesopotamia in The Time Of Ashurbanipal, Paris, ١٩٦٨, p١٠٧.

– ساكز, هاري, قوة اشور, ترجمة عامر سليمان, بغداد, ١٩٩٩, ص١٦٩.

(٤)- Paul, Schnabel, Berossos und Babylonisch, Hellenistisch Literature, Berlin , ١٩٢٣, p٢٦٩.

(٥)– الاحمد, سامي سعيد, لماذا سقطت الدولة الاشورية, سومر, ج١–٢, مج٢٧, ١٩٧١, ص١١٤.

(تقسم سوف اذا كان من الضروري تنتظر المراة الحامل من اسرحدون ملك بلاد اشور او زوجة اشوربانيبال ولي العهد[١])

ويظهر مما تقدم ان المعاهدة عندما عقدت في ايار عام ٦٧٢ق. م كانت احدى زوجات اسرحدون حاملا وان الطفل الذي ولدته ربما كان كندلانو[٢]. ومهما يكن اختلاف الراي حول وفاة الملك اشوربانيبال فان المؤكد ان اشوربانيبال قد توقف عن ممارسة أي نشاط له منذ عام ٦٣٩ق- م في حين سجل عام ٦٣١ق. م اخر وثيقة مؤرخة باسمه ليفسح المجال بعد ذلك لابنه اشور- ايطل - ايلاني ليحكم بلاد اشور فعليا .

الملك اشور - ايطل - ايلاني ٦٣١- ٦٢٧ق. م :

ورد اسم الملك اشور– ايطل– ايلاني بالصيغ الكتابية التالية :

Ašur – etil – ilani .
^{m}aš – šur – e – tel – li – DINGIR . MEŠ .
^{m}aš – šur - N(IR . GÁL – DINGIR . MEŠ) .
^{m}aš – šur – IDIM – DINGIR . MEŠ.
^{d}aš – šur – e – tel – lu – DINGIR .
^{m}AN – ŠÁR – e – tel – li – DINGIR . MEŠ .
^{m}AN – ŠÁR – e – tel – li – DINGIR . ME .
^{m}AN – ŠÁR – e – tel – lu$_{4}$ – DINGIR . MEŠ .
^{m}AN . ŠÁR – NIR . GÁL – DINGIR . MEŠ .
^{m}AN . ŠÁR – NIR . GÁL – DINGIR .
^{m}AN . ŠÁR – IDIM – DINGIR . MEŠ .
AN . ŠÁR – e – tel – li – DINGIR .
AN . ŠÁR – e – tel – lu$_{4}$ – DINGIR . MEŠ .
AN . ŠÁR – NIR . GÁL – DINGIR . MES .
AN . ŠÁR – NIR – DINGIR . ME .
^{m}aš – e – tel – DINGIR . MEŠ .

والذي معناه (الاله اشور بطل الالهة) [٣]. وقد خلف اشور- ايطل- ايلاني ابوه الذي على ما يبدو ان المرض واضطراب الاوضاع الداخلية قد اقعدته عن اداء واجبه فاستعان بابنه ليحمل عنه اعباء الحكم التي اثقلت كاهله فاعتلى اشور- ايطل- ايلاني العرش الاشوري في عام ٦٣١ق- م , وحكم فترة قصيرة بلغت اربع سنوات وثمانية اشهر بحسب ما ورد في اخر نص من مدينة نفر والذي جاء فيه :

(شهر تشرين الثاني اليوم الاول منه السنة الرابعة من حكم اشور- ايطل- ايلاني ملك بلاد اشور)[٤]

لم يترك خلالها الا على كتابات ووثائق قليلة يمكن ان نستخلص منها بعض المعلومات عن عهده منها رسالة من (بعل – ابني) معنونة لاشور- ايطل- ايلاني وريث اشوربانيبال كما تظهر عبارة (اب الملك) وتقريبا مشابهة الى رسالة اخرى منه الى قائد خلال حياة اشوربانيبال وتوضح الرسالتان ان بعل - ابني

(٦)- Wiseman, D, J, The Vassal-Treaties of Esarhaddon, Iraq, VOLXIX, part١, London, ١٩٥٨, p٤٨.
- Parpola, S, Watanab, K, Neo-Assyrian Treaties and Loyalty Oaths, SAA, voLII, Helsinki, ١٩٨٨, p٣٨.

(٧)– الاحمد, سامي سعيد, تاريخ العراق في القرن السابع ق– م, بغداد,٢٠٠٣, ص١٦٥–١٦٦.

(١)- parpola, s, The Prosopography Of The Neo-Assyrian Empire, VOL١, A, Finland, ١٩٩٨, p١٨٣.
(٢)- Dubberstin, W, Assyrian – Babylonian Chronlogy (٦٦٩-٦١٢ B-C), JNES, p٤٠.
- Oates, J, Assyrian Chronology (٦٣١-٦١٢ B-C), Iraq, VOL٢٧, Part ٢, London, ١٩٦٥, p١٣٥.
- Naaman, N, Chronology and History in The Late Assyrian Empire ٦٣١-٦١٩ B-C, ZA, VOL٨١, ١٩٩١, P٢٤٨.

(الشخصية المهمة الذي اظهر كفاءة متميزة في حماية القطر البحري[١] خلال مدة عصيان شمش- شم- اوكن والحروب مع عيلام)[٢] صار هدفا لاتهامات قرب نهاية حكم اشوربانيبال والذين اتهموه من عيلام ويبدو ان اشوربانيبال وابنه اشور- ايطل- ايلاني قد اهملوا هذه الاتهامات لان بعل - ابني استمر في منصبه كمحافظ للقطر البحري خلال مدة حكم اشوربانيبال وبداية حكم اشور- ايطل- ايلاني ولم يعرف مصيره وربما مات او عزل عن منصبه ويذكر برحوشا ان سين- شار- اشكن عين نبوبلاصر محافظا على القطر البحري[٣] فيما بعد .

ويبدو من مجريات الاحداث ان اشوربانيبال لم يكن موفقا في اختيار اشور - ايطل - ايلاني ليكون خليفة له فكما يبدو لم يقم هذا العاهل باية غزوات خارجية ولم يذهب حتى لصيد او قنص مما يدل على انه لم يكن قويا وبذلك غير قادر على حفظ الدولة الاشورية من الاخطار الخارجية مثل والده ولولا مساعدة رئيس الخصيان (سين – شوم - ليشر) له لما حصل على العرش اذ يذكر الملك اشور- ايطل- ايلاني بهذا الخصوص في احد نصوصه:- (قادني (أي سين- شوم- ليشر) بشكل ثابت مثل والدي ونصبني بامان على عرش ابي) . كما ان سين- شوم- ليشر (رئيس الخصيان) حافظ على ولاء شعب اشور للملك اشور- ايطل- ايلاني[٤] عندما كان صغيرا بعد (رحيل) والده اشوربانيبال [٥] وبعد اعتلائه العرش في سنة ٦٣١ق.م حاول شخص اسمه (نبو - ريختو - اوصور) اغتصاب العرش[٦] غير ان المحاولة افشلت من قبل سين- شوم- ليشر [٧] وقواته المواليه والذي قام بعقد معاهدة من اجل ضمان ولاء سين- شارو- ابني الذي عين كحاكم على مدينة (كار ٠٠٠) وفيما يلي نذكر النص:

(اشور- ايطل- ايلاني ٠٠٠المشرف, ابن اشوربانيبال ٠٠٠المشرف, ابن اسرحدون ٠٠٠ايضا المشرف, بعدما انجبني والدي ورحل لم يقم والدي بتربيتي او علمني لامد اجنحتي ولم تعتن بي واللدتي او ترعني في تربيتي . سين- شوم- ليشر رئيس الخصيان الذي استحق استحسان والدي قادني بشكل ثابت مثل والدي ونصبني بامان على عرش ابي وجعل شعب اشور الكبير والصغير يواصلوا مراقبة ملوكيتي اثناء صغري واحترام ملوكيتي. فيما بعد نبو- ريختو- اوصر ٠٠٠الذي قام بعمل ثورة وتمرد ٠٠٠حشد شعب بلاد اشور والمدينة ٠٠٠معاهدة قسم ٠٠٠لسين- شارو- ابني الخصي ٠٠٠الذي نصب ٠٠٠حاكم على مدينة كار ٠٠٠معهم ٠٠٠قام بالاستيلاء على ٠٠٠كانوا لوحدهم في كلامهم العدائي ٠٠٠القتال والحرب ٠٠٠الاسلحة ٠٠٠تبعا لامر بيل ونبو الالهة العظيمة سادتي ٠٠٠سين- شوم- ليشر رئيس الخصيان وقوات المعركة لملكيته الخاصة ٠٠٠الذي وقف معه الشعب ٠٠٠مع اسم جيد ٠٠٠خطط لعمل الافضل ٠٠٠كساهم بالثياب الملونة وربط معاصمهم بحلقات الذهب ٠٠٠من

---

(١)- القطر البحري: وهي المنطقة الواقعة عند التقاء نهري دجلة والفرات ومصبهما في الخليج العربي ينظر: اوبنهايم, ليو, بلاد ما بين النهرين, ترجمة سعيد فيضي عبد الرزاق, بغداد, ١٩٨١, ص٥٠٥.

(٢)- Dubberstin, W, Assyrian – Babylonian Chronlogy (٦٦٩-٦١٢ B-C), JNES, p٤١.
- Wiseman, D, J, Chronicels of Chaldean King (٦٢٦- ٥٥٦ B- C), London, ١٩٥٦, p٦.
- الاحمد, سامي سعيد, تاريخ العراق في القرن السابع ق- م, ص١٩٠-١٩٢.

(٣)- المصدر نفسه, ص٢١٥.

(٤)- Leick, Gwendolyn, Whos Who in The Ancient Near East, London and New York, ١٩٩٩, p٢٨.

(٥)- Oates, J, The Fall Of Assyria (٦٣٥-٦٠٩ B-C), CAH, VOLIII, Part٢, Cambridge, ١٩٩١, p١٠٣.

(٦)- كشفت التنقيبات الاخيرة التي اجريت في كالح (نمرود) عن ان الطبقة المؤرخة الى نهاية حكم اشوربانيبال قد خربت نتيجة الحرائق فالتمرد ربما كان غاية في العنف نتج عنه معارك اثرت في المدينة

- Mallowan, M, The Excavations at Nimrud (calhu), Iraq, VOLXVI, part١, London, ١٩٥٤, p٦٨-٦٩.

(٧)- الاحمد, سامي سعيد, المصدر السابق , ص٧١.
- باقر, طه, مقدمة في تاريخ الحضارات القديمة, ج١, بغداد, ١٩٥٥,ص١٦٦.

بينها حقول, بساتين, بنايات والناس الذين اعفيتهم من الضرائب واعطيتهم ٠٠٠) [١]

وقد كوفيء سين – شوم – ليشر على عمله هذا مكافأة مجزية لم تقتصر على توليه منصب متنفذ كمستشار ملكي فقط بل منحه ايضا الاراضي المعفاة من الضرائب كما اعفى العديد من الاشخاص [٢] الذين ورد ذكرهم في نصين [٣] من الذين قدموا المساعدة للملك الجديد

وحول النص العائد للملك اشور- ايطل- ايلاني المذكور انفا تعتقد الباحثة جوان اوتس ان هناك شك في معنى كلمة (رحل) التي ورد ذكرها في النص والتي ترجمت وفقا لما جاء في قاموس شيكاغو الاشوري .

في حين يعتقد المرحوم سامي سعيد الاحمد ان عبارة **(لم يقم والدي بتربيتي)** هي عبارة نمطية[٤] اعتاد الملوك الاشوريين على ذكرها في نصوصهم التاريخية فعلى سبيل المثال وردت عبارة **(لم يربني اب وام)** في رسالة من الملك اشوربانيبال الى البابليين وفي احد ادعيته يقول : **(برغم عدم معرفتي لوالدي وامي , في القصر عند ٠٠٠)** [٥].

وحول اشارة اشور– ايطل– ايلاني الى قصوره في السن في النص المذكور انفا تذكر الباحثة جوان اوتس انه من الصعب فهم هذه الاشارة فمن المعروف ان اشوربانيبال كان متزوج من اشور - شرات ام اشور – ايطل – ايلاني عندما كان ولي للعهد وكان ذلك قبل عام ٦٦٩ق. م أي في حياة والده الملك اسرحدون ٦٨٠ – ٦٦٩ ق. م يجعل هذا الزواج من المستحيل ان يكون اشور– ايطل- ايلاني في سن القصور في سنة ٦٣١ ق- م اوحتى في سنة ٦٢٧ ق.م[٦] .

ويذكر المرحوم سامي سعيد الاحمد سند اخر لحقيقية ان اشور– ايطل– ايلاني لم يكن قاصرا عندما اعتلى العرش الدعاء الذي ورد لاولاد اشوربانيبال في احد الرسائل الملكية في بداية حكمه اذ كان لديه ولدان كان اشور– ايطل– ايلاني الابن البكر[٧].

يتضح من الادلة التاريخية الانفة الذكر ان اشور- ايطل- ايلاني قد بالغ في مدح قائده سين- شوم- ليشر بحيث انه جعله بمنزلة والده اشوربانيبال الذي اقعده المرض[٨] عن الحكم ربما يعود سبب ذلك لقيام سين- شوم- ليشر بالقضاء على التمرد الذي حدث بعد اعتلائه العرش الاشوري .

وما ان تربع اشور – ايطل - ايلاني على عرش اشور حتى ظهر ضعفه وبدات الدولة الاشورية في الانحلال . ففي فلسطين بدا يوشع ملك يهوذا نشاطه في التخلص من السيطرة الاشورية فشن هجمات على الاقاليم المجاورة الخاضعة للاشوريين من دون ان يلقي أي رد فعل قوي من قبل الاشوريين[٩] في عام ٦٢٨ق. م واسكن بعض الفلاحين من يهوذا في المنطقة الاشورية باشدود[١٠].

وكان اشور- ايطل- ايلاني يعتمد كثيرا على قائده سين – شوم - ليشر في قمع الفتن الداخلية وفي الحروب الخارجية[١١] فقد استعان به للسيطرة على الوضع في بلاد بابل التي ازاحت الحاكم كندلانو وكذلك عينه نائبا للملك في بابل[١٢] .

---

(١)- Kataja, L, and Whiting, R, Grants, Decrees and Gifts of The Neo-Assyian Period, SAA VOLXII, Helsinki, ١٩٩٥, p٣٨-٣٩.NO.٣٦.

(٢)- Oates, J, The Fall Of Assyria (٦٣٥-٦٠٩ B-C) CAH, p٦٧٢.

(٣)- Kataja, L, and Whiting, R, op cit, p٣٦-٣٩.NO.٣٥,NO.٣٦.

(١)– الاحمد, سامي سعيد, تاريخ العراق في القرن السابع ق– م, ص٢١٢.

(٢)– المصدر نفسه, ص٢٢٣.

(٣)- Oates, J, The Fall Of Assyria (٦٣٥-٦٠٩ B-C), CAH, p١٧٦.

- RLA, Band١, p٢٠٣.

(٤)– الاحمد, سامي سعيد, المصدر السابق, ص٢٢٣, ص٢٢٥.

(٥)– عانى الملك اشوربانيبال من نوبات مرض شديدة كما يذكر لنا هذا في نصوصه التاريخية ومنها النصين اللذين وردا في ص٣–٤.

(٦)- Cross, F, Freedman, D, Josiahs Revolt Against Assyria, JNES, VOLXII, Chicago, ١٩٥٣, p٥٦-٥٨.

(٧)- Naveh, J, Ahebrew Letter From The ٧ th Century B-C, IEJX, NO٣, ١٩٦٠, p١٢٩-١٣٩.

(١)– بصمه جي, فرج, دليل المتحف العراقي, بغداد, ١٩٦٠, ص٤١.

– بصمه جي, فرج, كنوز المتحف العراقي, بغداد, ١٩٧٢, ص٥٦–٥٧.

(٢)– ساكز, هاري, قوة اشور, ص١٧٠.

ومن اجل ارضاء البابليين وضمان ولائهم ارسل اشور – ايطل - ايلاني تابوت شمش - ابني من بلاد اشور الى منطقة المتوفى القبلية وفرض الحماية عليه مما يدل على ان الملك الاشوري كان يتمتع بنفوذ كبير في بلاد بابل في بعض من حكمه القصير [١] وفيما يلي النص الذي يذكر فيه عمله هذا:

(هذا قبر (شمش- ابني) الداكوري الذي كان (اشور- ايطل- ايلاني) ملك بلاد اشور , يعطف عليه وقد نقله من بلاد اشور الى بيت داكوري موطنه الاصلي واضجعه في قبره وسط بيت (دور- ياكين) . ايا من تكون , مسؤولا ام حاكما ام قاضيا ام اميرا مقيما في البلاد, لا ترتكب اثما بحق هذا القبر والعظام الموجودة فيه, بل احفظ موضعه وانشرعليه حمايتك الطيبة ليطيل الاله (مردوخ), السيد العظيم, مدة حكمك ويرعاك بحمايته, عساه ان يحفظ اسمك وذريتك ويهبك الحياة الايام الطويلة. اما اذا قام أي امير او مسؤول او حاكم او قاض او نائب عن الملك في البلاد بارتكاب الاثم بحق هذا القبر والعظام الموجودة فيه فغير موضعها ونقلها الى مكان اخر او حرض شخصا اخر على الاساءة اليه, فعسى الاله (مردوخ), السيد العظيم, ان يمحو اسمه وذريته وسلالتة ووارثته من احاديث الناس. وعسى ان يقصر الاله نبو من عمره وعسى ان يبيح الاله (نركال) حياته للطاعون والكوارث وسفك الدماء) [٢]

وتعتقد الباحثة باربولا[٣] والمرحوم سامي سعيد الاحمد[٤] ان هذا تابوت ورفاة شمش- ابني الذي حمله الملك اسرحدون الى بلاد اشور وقتله والذي يلخص تاريخ حياته في حولياته الملكية بالشكل الاتي :

(انا الذي سلبت بيت- داكوري التي هي في كلديا عدوة بابل وقبضت على شمش- ابني ملكها المجرم الخارج عن القانون الذي لا يخشى اسم سيد الاسياد الذي استولى على حقول الساكنين (ابناء) بابل وبورسبا واخذها بالقوة لنفسه ولاني الوحيد الذي يخشى بيل, نبو, اعدت تلك الحقول ثانية الى سكان بابل وبورسبا واجلست نبو- اوشالم ابن بلاسو على عرش شمش- ابني واخذ عبوديتي[٥]
٠٠٠ (و) جلب شمش – ابني الداكوري الى اشور وقتل في اشور[٦])

في حين تعتقد الباحثة جوان اوتس ان هذا الشخص هو احد ضباط الملك الاشوري اشور– ايطل– ايلاني وقد اعاده الى منطقة قبيلته بيت ياكين ليدفن في القلعة بعد وفاته مما يدل على مدى الاهتمام والتبجيل الذي تكنه تلك الاقوام لعظماء اسلافهم[٧] .

كما ان الملك اشور- ايطل- ايلاني قام في بلاد بابل بعدد من المشاريع العمرانية منها اعادة تعمير معبد اوراش في دلبات[٨], الذي كما يبدو قد اهمله جميع الملوك الاشوريين المتاخرين فاعاد بناءه بالاجر , وفقا لمخططه القديم وكما جاء في نصه الاتي :

(الى الاله اوراش , السيد المتسامي , الاول بين الالهة العظيمة , (الهة) ابي – انوم الحرم المروع , السيد العظيم , سيده اشور – ايطل – ايلاني ملك بلاد اشور , محدث حرم الالهة العظيمة . ابن اشور – باني – ابلي , ملك بلاد اشور , راعي ذوي الرؤس السود , جدد (مصلى) ابي – انوم المكان النقي , الذي يقع في داخل مدينة دلبات , مسكن الاله اوراش والالهة نن – ايكال وصنع الاجر المنتج من قبل الاله باخار , جديدا ورسخ اساس البئر مكانه استنادا الى ما كان قديما . ولاجل الايام المقبلة نضف باطن البئر (وذلك ليكون) الماء كما هو ماء نهري دجلة والفرات (سائغا للشرب) وثبت مائه لاجل مادبة الالهة العظيمة واستقدم تلك المياه يوميا لاجل

---

(٣)- ساكز, هاري, عظمة بابل, ص١٦٥.

(٤)- حنون, نائل, عقائد ما بعد الموت في حضارة بلاد وادي الرافدين القديمة, ص٢٦٧-٢٦٨.

(٥)- parpola, s, The Prosopography Of The Neo-Assyrian Empire, VOL١, A, p١٨٣.

(٦)- الاحمد, سامي سعيد, تاريخ العراق في القرن السابع ق- م, ص٢١٤.

(١)- Borger, R, Die Inschriften Asarhaddon Konigs Von Assyrien, AFO, Beiheft ٩, Osnabruck, ١٩٦٧, p٥٢.

(٢)- openheim, A, Leo, Babylonian and Assyrian Historical Texts, ANET, New Jersey, ١٩٦٩, p٣٠٣.

(٣)- Oates, Joan, Babylon, London, ٢٠٠٣, p١١٧.

(٤)- دلبات: تعرف بقاياها حاليا باسم (تل دليهم) تقع على بعد حوالي (٤٠ كم) جنوب بابل ينظر:

سوسة, احمد, تاريخ حضارة وادي الرافدين, ج٢, بغداد, ١٩٨٦, ص٣٧٨.

مادبة الاله نابو والاله مردوخ والاله اوراش والالهة نن – يكال الساكنين داخل المعبد . عسى ان يذكروا اعمال الملك اشور – ايطل – ايلاني (و) رضاهم , عسى ان يطول حكمه)[١]

كما انه اعاد بناء معبد ايكور معبد الاله انليل في مدينة نفر اذ عثر على اجرة نقش عليها نص يخلد عمله هذا جاء فيها :

(الى (الاله انليل ملك البلاد) ملكه (اشو)ر – ايطل – ايلاني , (الرا)عي المذعن ممون مدينة نفر , المواضب (في خدمة) معبد كور , الملك القوي ملك الجهات الاربع بنى معبد كورا معبده المحبوب , بالاجر) [٢]

كما ان هناك نص يسجل تكريس تقديم منضدة في معبد الاله مردوخ في بابل[٣].

ومن الجدير بالذكر ان انجازات اشور- ايطل- ايلاني العمرانية في بلاد اشور قليلة جدا ربما بسبب قصر مدة حكمه وتدهور اوضاع بلاد اشور العامة . فقط اقتصرت انجازاته العمرانية على اعادة بناء معبد ازيدا[٤] في مدينة كالح [٥] التي عثر فيها على نص دون على عدد كبير من الاجرات يسجل فيه صنع الاجر لهذا المعبد وجميع الاجرات دونت على الوجه جاء في النص المدون :

(انا اشور – ايطل – ايلاني , ملك العالم , ملك بلاد اشور , ابن اشور – باني – ابل , ملك العالم , ملك بلاد اشور , ابن اشور – اخي – ادن , ملك العالم , ملك بلاد اشور, صنعت الاجر لاجل بناء معبد زيدا الذي (يقع في) داخل مدينة كلخو , ووهبته لاجل حياة شعبي) [٦]

وفي نص اخر :

(انا اشور – ايطل – ايلاني , ملك العالم , ملك بلاد اشور ابن اشوربانيبال , ملك العالم , ملك بلاد اشور , حفيد اسرحدون , ملك العالم , ملك بلاد اشور , انا صنعت الاجر من اجل اعادة بناء معبد ازيدا , الذي في كالح ووهبته لطول حياتي) [٧]

ومن انجازاته العمرانية الاخرى في بلاد اشور بقايا قصره في مدينة كالح وعلى الرغم من ان قصره قد شيد على مستوى اعلى من القصور السابقة الا انه يعد اقل بناءا من بناء القصور العائدة لوالده وجده . يقع القصر في الزاوية الجنوبية الشرقية من مدينة كالح , وكان من المتعذر كشف القصر باكمله بسبب وجوده تحت انقاض القرية الهلنستية, وقد كشفت التنقيبات عن بعض مرافقه واكبرها قاعة العرش, كما وجدت بعض القطع العاجية فيه [٨] ويغطي القصر مساحة صغيرة وشيد باجر صغير الحجم بغرف صغيرة جدا والسقوف واطئة ويعكس لنا هذا البناء الضرورة الاقتصادية في تقليل المصروفات الشخصية , وتغلف جدران القصر الواح من المرمر الغير مزخرف بخلاف بقية القصور فلم يحتو على منحوتات مثل تلك لاسلافه لتصوير قوتهم وشجاعتهم وهذا امر طبيعي لان اشور- ايطل- ايلاني لم يقم بقيادة الحملات العسكرية , ولم يذهب للصيد مثل والده [٩] حقيقة تتضمن بانه كان ضعيفا غير قادر على ادارة شؤون دولته , وقد اغرى ضعف اشور- ايطل- ايلاني الطامعين في العرش الاشوري فقام سين- شوم- ليشر رئيس

---

(٥)– محمد, عثمان غانم, الكتابات المسمارية على الاجر من الالف الاول قبل الميلاد (٩١١– ٥٣٩) ق– م , رسالة ماجستير غير منشورة, جامعة الموصل , قسم الاثار , ٢٠٠٣, ص١٢٤.

(١)– محمد, عثمان غانم, الكتابات المسمارية على الاجر من الالف الاول قبل الميلاد, ص١٢٥.

(٢)- Oates, J, The Fall Of Assyria (٦٣٥-٦٠٩ B-C), CAH, p١٧٤.

(٣)– E.ZI.DA (المعبد الصادق): وهو معبد الاله نابو في مدينة كالح بناه الملك اشور– ناصر– ابلي الثاني وقام بترميمه الملك ادد– نيراري الثالث واشور– اخي– ادن, واشور باني ابلي, واشور– اتل– ايلاني, وسين– شار– اشكن ينظر:

George, A, R, House Most High The Temples of Ancient Mesopotamia, Indiana, ١٩٩٣, p١٦٠.NO.١٢٣٩.

(٤)– كالح: تقع اطلال هذه المدينة في الجانب الشرقي من نهر دجلة على مسافة (٢٧ كم) جنوب شرق مدينة الموصل وهي العاصمة الثانية للاشوريين وقام بتشيدها الملك شلمنصر الاول (١٢٨٠– ١٢٦٠ ق– م) ينظر:

صالح, قحطان رشيد, الكشاف الاثري في العراق, بغداد, ١٩٨٧, ص٣٤.

(٥)– محمد, عثمان غانم, المصدر السابق, ص٩٠.

(٦)- Luckenbill, D, D, Ancient Records of Assyria and Babylonia, p٤٠٨, NO.١١٣١.

(١)- Layard, Discoveries in The Ruins of Nineveh and Babylon, New York, ١٩٥٣, p٦٥٦.

(٢)– الاحمد, سامي سعيد, تاريخ العراق في القرن السابع ق– م, ص٢١٦.

الخصيان الذي كثيرا ما اعتمد عليه وقربه منه واقطعه الاراضي باعلان تمرده على سيده في بلاد اشور وقام بتنصيب نفسه[١] ملكا فكانت الضربة مفاجئة وموجعة في نفس الوقت ومن المحتمل ان اشور – ايطل - ايلاني لقى مصرعه خلال هذا التمرد في عام ٦٢٧ق. م وهو العام نفسه الذي مات فيه كندلانو نائب الملك على بابل[٢], وهو العام نفسه ايضا الذي مات فيه اشوربانيبال اذا عددنا كندلانو هو نفسه اشوربانيبال[٣].

الملك سين - شوم - ليشر ٦٢٧ق. م :

ورد اسم الملك سين – شوم – ليشر بالصيغ الكتابية التالية :

sin – šumu – lēšir .

^{md}٣٠ – MU – GIŠ .

^{md}٣٠ – MU – SI . SÁ .

والذي معناه (عسى الاله سين ينجح اسمه) [٤]. وتذكر الباحثة جوان اوتس ان معلوماتنا قليلة عن عائلة سين– شوم– ليشر المخصي وما نعرفه ان دور الخدم المخصيين الذين لا يملكون طموح الحكم كان في بداية الدولة الاشورية وحتى مدة حكم الملك اشوربانيبال يقتصر على خدمة الملك وعائلته[٥] ويبدو من مجريات الاحداث انه اصبح لهذه الطبقة دور في ادارة البلاد في السنوات الأخيرة من عمر الدولة الاشورية [٦]لا سيما بعد اعتلاء اشور– ايطل– ايلاني العرش الاشوري فقد استغل سين- شوم- ليشر (رئيس الخصيان) ثقة الملك الاشوري الضعيف الذي اعتمد عليه كثيرا بعد نجاحه في افشال محاولة من اجل اغتصاب العرش قام بها عدد من الموظفين الاشوريين ثم نجح بعد ذلك في قمع تمرد حصل في بلاد بابل فقام الملك الاشوري باسناد منصب نائب الملك اليه في بلاد بابل ربما مكافاة له على جهوده هذه وقد سهل عليه هذا الامر تحقيق اطماعه في السيطرة على عرش اشور فقام باعلان تمرده الذي ربما اودى بحياة اشور- ايطل- ايلاني او انه من المحتمل استغل موت اشور- ايطل- ايلاني في بلاد اشور واعلن نفسه ملكا على بلاد اشور غير ان مدة حكم سين- شوم- ليشر لم تدم الا بضعة اشهر[٧] .

ومن الادلة الكتابية التي تؤكد ان سين – شوم - ليشر اعتلى العرش البابلي ما جاء في قائمة الملوك التي وجدت في مدينة الوركاء والتي اشارة الى انه حكم في مدينة بابل خلال السنة الوحيدة من حكمه[٨] وفيما يلي ما جاء في النص:

...

سنوات (...)

الاسم الاخر: (...)

٢١ سنة: كندلانو

سنة واحدة: سين – شوم – ليشر

وسين – شار – اشكن

٢١ سنة: نبوبلاصر

٤٣ سنة : نبوخذنصر الثاني[٩]

---

(٣)– بصمه جي, فرج, كنوز المتحف العراقي, ص٥٧.

(٤)– الدوري, رياض عبد الرحمن امين, اشوربانيبال (٦٦٩– ٦٢٧ ق– م) سيرته ومنجزاته, ص١٣٦.

(٥)– ف, أ, بليافسكي, اسرار بابل, ترجمة توفيق فائق نصار, ط٢, دمشق, ٢٠٠٧, ص٥٠.

(١)- parpola, s, The Prosopography of The Neo-Assyrian Empire, P.S, VOL٣, Finland, ٢٠٠٢, p١١٤٨.

(٢)– كان حماية الملك وعائلته من اهم واجبات المخصيين اذ كانوا يؤلفون معظم الحاشية ويشرفون على القيام بجميع احتياجات الملك الشخصية والعائلية مثل خدمته والاشراف على طعامه وغرف نومه وملابسه وغير ذلك وقد يسند اليهم ايضا العمل كممثلين للملك في المقاطعات والمدن او عند القيام بالتفاوض مع الاقوام الاخرى . ينظر :

- Yadin, Y, The Art of Warfare in Biblical Lands, London, ١٩٦٣, p.٣١٩-٣٢٠.

(٣)- Oates, J, The Fall Of Assyria (٦٣٥-٦٠٩ B-C), CAH, p١٧٢.

(٤)- Kuhrt, A, Ancient Near East (٣٠٠٠-٣٣٠ B- C), p٥٤١.

- parpola, s, op.cit, p١١٤٨.

(٥)- Van Dijk, J, Die Inschriften Furde, UVB, VOL١٨, Berlin, ١٩٦٢.p٥٣.

(١)- openheim, A, Leo, Babylonian and Assyrian Historical Texts, ANET, p٥٦٦.

وقد ارخ نصين من نصوصه الاقتصادية التي عثر عليها في مدينة بابل بالسنة الوحيدة من حكمه وقد اتخذ في احداها لقب ملك وهناك نص اخر من مدينة نفر[١] فضلا عن هذا هناك نصوص كتابية اخرى اكدت ان سين- شوم- ليشر حكم في بلاد اشور[٢] . ويبدو ان اعتلاء الاخير عرش بلاد اشور جعل بلاد بابل خالية من أي ملك وهذه الحالة وصفها احد النصوص وجاء فيه :

(لسنة واحدة لم يكن هناك ملك في بلاد بابل) [٣]

وهي المدة الممتدة بين موت الملك اشور – ايطل - ايلاني في نهاية عام ٦٢٨ق. م وبداية عام ٦٢٧ق. م حتى اعتلاء العرش الاشوري من قبل سين- شار- اشكن في نهاية عام ٦٢٧ق. م وكذلك اعتلاء العرش البابلي الملك نبوبلاصر في ٢٦/ ارخمسمانا (تشرين الثاني) [٤] من عام ٦٢٦ق. م[٥] وفي هذه السنة بدأ الملوك المتنافسون بالسيطرة ولو جزئيا على العرش في كل من بلاد بابل واشور ولذلك نجح نبوبلاصر بالسيطرة على بلاد بابل وبالمقابل اعتلى العرش الاشوري سين – شار - اشكن الابن الثاني لاشوربانيبال في السنة نفسها[٦] , ولم تذكر بقية المصادر الظروف التي احاطت بموت الملك اشور – ايطل - ايلاني وسين – شوم - ليشر . ومن الجدير بالذكر ان قصر مدة حكم الملك سين – شوم - ليشر ربما تكون السبب وراء عدم تركه أي مخلفات عمرانية تنسب اليه .

الملك سين – شار - اشكن ٦٢٧- ٦١٢ق . م :

ورد اسم الملك سين – شار – اشكن بالصيغ الكتابية التالية :

Sin – šarru – iškun .
md ٣٠ – LUGAL – iš – ku – un .
md ٣٠ – LUGAL – iš – kun .
md ٣٠ – LUGAL – GAR – un .
md ٣٠ – MAN – iš – kun .
md ٣٠ – MAN – GAR – un .
md ٣٠ – MAN – GAR .
md ٣٠ – LUGAL – GAR .
md ٣٠ – LUGAL – iš – kun .
d ٣٠ – LUGAL – GAR – un .
d ٣٠ – LUGAL – GAR .
d ٣٠ – LUGAL – GAR .
md En . ZU – LUGAL – GAR – un .

---

(٢)- Oates, J, Assyrian Chronology (٦٣١-٦١٢ B-C), Iraq, p١٣٥.
(٣)- Ibid, p١٣٦.
(٤)- Grayson, A, K, Assyrian and Babylonian Chronicles, New York, ١٩٧٥, p٨٨.
(٥)- أي الشهر الثامن من السنة الاشورية التي تتالف من ١٢ شهرا وكان شهر نيسان يمثل بداية السنة وعملوا على تقسيم السنة الى فصلين كل فصل يضم ستة اشهر يبدا الفصل الاول في منتصف شهر نيسان وينتهي في منتصف شهر تشرين الثاني اما الفصل الثاني فيبدأ في النصف الثاني من شهر تشرين الثاني وينتهي في النصف الاول من شهر نيسان وفيما يلي نذكر الاشهر بالتسلسل :

١- نيسانو	Nisanu	نيسان	٧- تشريتو	Tasritu	تشرين الاول
٢- ايارو	Ayaru	ايار	٨- ارخمسمانا	Arahsamna	تشرين الثاني
٣- سيمانو	Simanu	حزيران	٩- كسليمو	Kislimu	كانون الاول
٤- دوزو	Duzu	تموز	١٠- طيبيتو	Tebetu	كانون الثاني
٥- ابو	Abu	اب	١١- شباطو	Šabatu	شباط
٦- اولولو	Ululu	ايلول	١٢- ادارو	Addaru	اذار

- Langdon, J, Babylon Menobgies and The Smitic Calendares, London, ١٩٣٥, p١٠٠.
- الراوي, فاروق ناصر, العلوم والمعارف, حضارة العراق, ج٢, بغداد, ١٩٨٥, ص٣٢١-٣٢٢.

(٦)- Openheim, L, Ancient Mesopotamia, London, ١٩٦٤, p٣٤١.
(٧)- ساكز, هاري, عظمة بابل, ص١٦٥.

والذي معناه (الاله سين ثبت الملك) [١]. ولم تذكر لنا المصادر المتوفرة كيفية اعتلاء سين – شار - اشكن العرش الاشوري بل اقتصر الامر على ورود بعض الاشارات التاريخية عن هذا الحدث وردت احداها في قائمة الملوك من مدينة الوركاء التي ذكرت انه أي (سين – شار - اشكن) اعتلى العرش بعد سين- شوم- ليشر , ولم تحدد فيها عدد سنوات حكمه[٢] والاشارة الاخرى ما ذكره الملك سين- شار- اشكن نفسه في نصوصه الملكية من ان الالهة اختارته من بين اخوته المرشحين لاعتلاء العرش الاشوري بعد ان قامت بقتل اعدائه والقت القبض على القسم الاخر وهذا ما ورد في نصه الاتي:

(في بداية حكمي بعدما اختارني من وسط اخوتي (اشور) ٠٠٠سين, شمش, اورتا urta , نيركال , نوسكو nusku ٠٠٠ ومثل والدي ووالدتي واصل مساعدتي , قتل اعدائي , و(جلب السيئين) اولئك غير المطعين لي , وقدم تاييده بعطف)[٣]

وفي نص اخر يذكر:

(انا سين – شار - اشكن, الملك العظيم , الملك القوي ٠٠٠ محبوب اشور , انليل , نينليل , الورع (المتوسل) , نائب الملك ٠٠٠ الامير الفاتح , الاختيار الاكيد لقلب سين , نين- كال ٠٠٠ رفيق؟ عشتار التي تسكن في نينوى (و) عشتار التي تسكن في اربيل ٠٠٠ والالهة العظيمة ٠٠٠ من وسط رفاقي (اخوتي؟) اختاروني ٠٠٠) [٤]

وفي نص ثالث

(سين – شار – اشكن , الملك العظيم, الملك القوي , ملك العالم , المفضل من قبل الاله اشور , ونينليل , محبوب مردوخ , وصاربنتيوم , العزيز الى قلب ٠٠٠ (الاختيار الاكيد) لقلب نبو ومردوخ والمفضل لدى ٠٠٠ (الذي اشور) نينليل , بيل , نبو , سين , نين – كال , عشتار نينوى , عشتار (اربيل), نظروا اليه في وسط اخوته (هذه الالهة) الى تفضيلهم الاكيد واعلنوا اسمه على المملكة والذي دونوا اسمه في كل عاصمة للكهنة وفي كل حرم وليحكم كل الناس ولكل من ساعده واستمروا بمصاحبته مثل (والده ووالدته) وذبحوا اعدائه واخضعوا خصومه٠٠٠الذي وجد لملوكية الكون وتوج بتاج الحكم بين كل٠٠٠ (لارشاد) الرعية , الذين يسيطر عليهم يحرسه نبو من كل الاشياء ويضع بيده الصولجان المستقيم وعصاة العدل[٥]**٠٠٠وقفوا في جانبي , وقدموا المساعدة الكريمة وكانوا بدائل (الحل في فائدتي), قتلوا اعدائي, ابادوا (احرقوا) اعداء اشور الذين لم يكونوا مؤيدين لحكمي ٠٠٠)** [٦]

وربما يكون اشوربانيبال قد اخذ ولاية العهد لابنه الثاني سين- شار- اشكن بعد موت ابنه اشور- ايطل- ايلاني في سنة ٦٢٧ق. م وتذكر الباحثة جوان اوتس بهذا الخصوص: (ان هناك احدى الوثائق الاقتصادية التي وردت فيها عبارة (**tur tan samar sarri**) أي (**تورتان**[٧]**ولي العهد**) ونعرف من العهود السابقة بان ولي العهد كان يعهد اليه بمسؤوليات عسكرية وتضع المدونات سين – شار – اشكن من المفترض نفسه (**التورتان**) في الجيش الاشوري في بلاد بابل في سنة ٦٢٧ ق. م)[٨] غير انه مما لاشك فيه تطلب الامر من سين- شار- اشكن ان يناضل بنفسه من اجل الحصول على عرش بلاد اشور يتضح لنا هذا من خلال العبارة الاتية التي وردت في احد نصوصه : **(اجلست نفسي على العرش الملكي)** [٩]

---

(١)- parpola, s, The Prosopography of The Neo-Assyrian Empire, P.S, p١١٤٣.
(٢)- Van dijk, Die Inschriften Funde, p٥٣.
(٣)- Luckenbill, D, D, Ancient Records of Assyria and Babylonia, VOL٢, NO.١١٥٧.
(١)- Luckenbill, D, D, Ancient Records of Assyria and Babylonia, VOL٢, NO.١١٤٣.
(٢)- Ibid, NO.١١٣٨.
(٣)- Ibid, NO.١١٤٦.

(٤)– التورتان: يلي الملك في المنصب وهو اعلى رتبة في الجيش الاشوري وكان بمثابة رئيس اركان الجيش فضلا عن كونه حاكم مقاطعة ومن مهامه قيادة الحملات العسكرية في بعض الاحيان نيابة عن الملك ينظر:

- Pecirkova, I, The Administrative Organization of The Neo-Assyrian Empire, Orientalia, ٤٥, ١٩٧٧, p٢٢٠.
(١)- Oates, J, The Fall Of Assyria (٦٣٥-٦٠٩ B-C), CAH, p١٧٢.
(٢)- Luckenbill, D, D, Ancient Records of Assyria and Babylonia, VOL٢, NO.١١٤٧.

ومن اجل دعم مركزه السياسي الجديد بعد اعتلاء العرش قام بفرض معاهدة ولاء على الشعب الاشوري عثر عليها في مدينة اشور لم يبق منها غير الجزء الخاص بانزال اللعنات على كل من يخرج عن هذه المعاهدة[١] جاء فيها :

(اذا انت ستخطيء (تأثم) باتجاه معاهدة سيدك سين- شار- اشكن ملك بلاد اشور, وابنائه, واحفاده. عسى نركال السيد الكامل, (يسكب خارجا) دمك الى القنوات والوديان) [٢]

وقد وردت العديد من الوثائق الاقتصادية المؤرخة بالسنة الاولى من اعتلائه العرش الاشوري جاء اولها من مدينة نفر وارخت في (١- تشرين الاول) [٣] ووثيقة اخرى ارخت في (٨- تشرين الاول) [٤]

وقام الملك سين- شار- اشكن بعد اعتلائه العرش مباشرة بعدد من المشاريع العمرانية منها تجديد العواصم الاشورية بحسب ما جاء في احد نصوصه التاريخية في سنة حكمه الاولى والذي يذكر فيه :

(في بداية ملوكيتي , في سنتي الاولى من الحكم , عندما (اجلست نفسي) على العرش الملكي اعدت اصلاح العواصم وجددت احرام, واسوار ومساكن بلاد اشور بالكامل٠٠٠) [٥]

فقام في نينوى باعادة ترميم بناية من الحجر (المرمر) من المرجح انها الجناح الغربي لقصر الملك سنحاريب الجنوبي الغربي[٦] . كما اهتم بسور المدينة ايضا[٧]. وتكشف لنا كتابات الملك سين- شار- اشكن عن مدى ورع هذا الملك وتقواه وخشيته من غضب الالهة فقط جاء في احدى صلواته :

(سيدي! عندما تدخل المعبد, عسى معبدك يقول لك, اهدأ! مردوخ السيد العظيم, عندما تدخل المعبد, (عسى) معبدك, كذلك (يفعل الشيء نفسه). البطل العظيم, سيد Enbilulu , عندما تدخل المعبد, (عسى) معبدك يفعل الشيء نفسه. العظيم (٠٠٠) (اكد: سيد الارض (٠٠٠), السيد نبو (عندما) يدخل المعبد يفعل الشيء نفسه. البطل العظيم, حارس العالم, (عندما) يدخل المعبد يفعل الشيء نفسه. واحسرتاه (AKK : اهدأ) يا سيدي! واحسرتاه (Akk : اهدأ) يا سيدي! واحسرتاه (AKK: اهدأ) يا سيدي, عسى معبدك يقول لك, اهدأ. واحسرتاه (AKK: اهدأ) يا سيدي! (عسى) بابل معبدك يفعل الشيء نفسه. واحسرتاه (AKK: اهدأ) يا سيدي (عسى) ايساكيلا معبدك, يفعل الشيء نفسه. واحسرتاه (AKK: اهدأ) يا سيدي (عسى) بورسيبا معبدك, يفعل الشيء نفسه. واحسرتاه (AKK: اهدأ) يا سيدي! (عسى) ايزيدا, معبدك يفعل الشيء نفسه. واحسرتاه (AKK: اهدأ) يا سيدي! (عسى) Emahtila معبدك يفعل الشيء نفسه. واحسرتاه (AKK: اهدأ) يا سيدي: (عسى) Eduga, معبدك يفعل الشيء نفسه (عسى) ايساكيلا, معبدك المهيب, معبدك يفعل الشيء نفسه. (عسى) ايزيدا, مسكن قناعتك, معبدك يفعل الشيء نفسه. يا نبو, ابن اميري, (AKK: يهمل) (عسى) مسكنك المحبوب, معبدك يفعل الشيء نفسه. عسى مدينتك تقول لك, اهدأ (عسى) معبدك يفعل الشيء نفسه عسى بابل تقول لك, اهدأ, (عسى) معبدك يفعل الشيء نفسه. عسى أيـ(٠٠٠) يقول لك, اهدأ, (عسى) معبدك يفعل الشيء نفسه. عسى بورسيبا تقول لك, اهدأ, وتفعل الشيء نفسه. عسى أيـ (٠٠٠) (تقول لك) اهدأ وتفعل الشيء نفسه. عسى Uruduga (تقول لك) اهدأ وتفعل الشيء نفسه. عسى ان (AN) العظيم, ابو الالهة, يقول لك, كيف منذ عهد بعيد تهدأ . (عسى) الجبل العظيم, الاب انليل, (يقول لك), كيف منذ عهد بعيد؟ تفعل الشيء نفسه. (عسى) اميرة المدينة والمعبد, الام العظيمة ننليل (تقول لك) كيف منذ عهد بعيد ؟ تفعل الشيء نفسه. (عسى) ننورتا, الابن البكر لانليل, (AKK: يهمل) القوي الوحيد على نحو بارز (بشكل افضل) كيف منذ عهد بعيد؟ تفعل الشيء نفسه. عسى سين, نجم السماء والارض, (يقول لك) كيف منذ عهد بعيد, تفعل الشيء نفسه. (عسى) شمش الشاب , الملتحى الوحيد ابن ننكال (يقول لك) كيف منذ عهد بعيد تفعل الشيء

---

(٣)- Parpola, S, Watanab, K, Neo-Assyrian Treaties and Loyalty Oaths, SAA, voLII, pXXXIV.

(٤)- Ibid, p٧٣.

(٥)- Oates, J, Assyrian Chronology (٦٣١-٦١٢ B-C), Iraq, p١٣٦.

(٦)- Falkner, M, Neue Inschriften Aus Der Zeit Sin-Sarru-Iskun, AFO, VOL١٦, ١٩٥٢-١٩٥٣, p٣٠٧-٣٠٨. NO.٣.

- Brinkman, J, A, and Kennedy, D, A, Documentary Evidence for The Economic Base of Early Neo-Babylonian Society, JCS, VOL٣٥, NO١-٢, ١٩٨٠, p٥٣.

(٧)- Luckenbill, D, D, OP.CIT, NO.١١٤٧.

(٨)- Oates, J, The Fall Of Assyria (٦٣٥-٦٠٩ B-C), p١٧٥.

(٩)- Krebernik.M, postgate. J,N, Rollig. W, Seidl. U, Stol. M, and,Withelm.G,Reallexikon der Assyriologie und vordderasiatis chen Archaologie, RLA, Berlin and New york,١٩٩٨- ٢٠٠١. , p٣٩٩.

نفسه. (عسى) (Ea) ملك Apsu (يقول لك) كيف منذ عهد بعيد تفعل الشيء نفسه. (عسى) Damkina سيدة Apsu (تقول لك) كيف منذ عهد بعيد؟ تفعل الشيء نفسه. (عسى) Sarpanitu كنة Apsu (تقول لك) كيف منذ عهد بعيد؟ تفعل الشيء نفسه. (عسى) نبو الوزير المخلص (تقول لك) كيف منذ عهد بعيد؟ تفعل الشيء نفسه. (عسى) العروس, البنت الكبرى لـ (Uras) (يقول لك) كيف منذ عهد بعيد؟ تفعل الشيء نفسه. (عسى) تاشميتوم الاميرة الشرعية تقول لك, كيف منذ عهد بعيد؟ اهدأ. (عسى) الاميرة العظيمة (AKK: يهمل) السيدة نانا (تقول لك) كيف منذ عهد بعيد تفعل الشيء نفسه. (عسى) السيد Madanu, الذي يوجه الـ (Anunnaki) (تقول لك) كيف منذ عهد بعيد؟ تفعل الشيء نفسه. (عسى) Bua المرأة الفاتنة (تقول لك) كيف منذ عهد بعيد؟ تفعل الشيء نفسه. (عسى) ادد, ابن محبوب ان (An) (تقول لك) كيف منذ عهد بعيد؟ تفعل الشيء نفسه. (عسى) Sala الزوجة العظيمة (تقول لك) كيف منذ عهد بعيد؟ تفعل الشيء نفسه. عسى Asratu سيدة السهل الواسع, تقول لك كيف منذ عهد بعيد؟ تفعل الشيء نفسه. السيد القوي الذي يسكن في Ekur. عسى احاسيسك المقدسة تهدأ. انت امير الالهة. عسى السماء والعالم الاسفل تهدأ غضبك. لا تهجر مدينتك نيبور عسى (٠٠٠) تقول لك سيدي اهدأ! (اهدأ). لا تهجر سبار عسى (هم/يقول لك) سيدي: اهدأ لا تهجر بابل, المدينة المبتهجة عسى (هم/تقول لك) سيدي اهدأ. لا تترك (تهجر) مسكنك البهيج (٠٠٠) ! (عسى تقول لك) سيدي! اهدأ. لا تهجر مسكنك المحبوب (٠٠٠) ! (عسى تقول لك) سيدي اهدأ. انظر الى معبدك! انظر الى مدينتيك ! عسى يقول لك سيدي اهدأ . انظر الى بابل وايساكيلا ! (عسى تقول لك) سيدي اهدأ. انظر بورسيبا وايزيدا ! (عسى يقولو لك) سيدي اهدأ انظر Uruduga نبو (٠٠٠) عسى يقولو لك) سيدي اهدأ. اعد غلق بابل, ومزلاج ايساكيلا, وبناء ايزيدا . عسى الهة السماء والعالم الاسفل تقول لك سيدي اهدأ احفظ (احمي) اشوربانيبال/سين- شار – اشكن , الراعي الذي يطعمك اصغي (اسمع) واقبل باحسان جميع صلاواته ! ابسط اساس عرشه الملكي جيدا ! دعه يتولى قيادة الشعب الى الابد) [١]

كما انه اعاد بناء معبد نبو الذي يقع في مدينة اشور الذي ورد ذكره في عدد من نصوصه التاريخية ومنها النص الاتي:

(سين – شار – اشكن , الملك العظيم , الملك القوي , ملك الكون , ملك بلاد اشور , ابن اشوربانيبال, الملك العظيم , الملك القوي , ملك الكون , ملك بلاد اشور , (حاكم بابل , ملك سومر واكد) , حفيد اسرحدون , الملك العظيم , الملك القوي , ملك الكون , ملك بلاد اشور , حاكم بابل , ملك سومر واكد , حفيد سنحاريب العظيم , الملك العظيم , الملك القوي , ملك الكون , ملك بلاد اشور , الامير الذي لا نظير له , سليل سرجون , الملك العظيم , الملك القوي , ملك الكون , ملك بلاد اشور , حاكم بابل , ملك سومر واكد , في بداية حكمي , دفعني قلبي بموجب رغبة الاله , لاعادة بناء معبد نبو في مدينة اشور , وضعت حجر الاساس في الشهر المناسب , وفي اليوم المرغوب به , رششت اساس الجدران بنبيذ السمسم ونبيذ العنب , , وانجز العمال صب الاجر بالقالب فوقه , من حجر الاساس الى قمته بنيته اكملته , وقضوا ايامهم بمصاحبة الموسيقى) [٢]

وبعد اكمال بناء المعبد دعا الاله نبو والالهة تاشميتوم (زوجته) للدخول الى مقر اقامتهم في الشهر المناسب وفي اليوم المفضل (فوافقوا على مبناهم الابدي) على حد قول النص ثم قدم بعد ذلك افضل الثيران والحملان كقرابين امام الالهين وقد نال عمل سين- شار- اشكن هذا استحسان الالهين فباركوا ملوكيته وفيما يلي نذكر النص:

((في الشهر المناسب) وفي اليوم المفضل في (المعبد) انا دعوتهم للدخول فوافقوا على مبناهم الابدي, افضل الثيران , والحملان السمينة, قرابين رائعة, امام نبو (و) تاشميتوم, انا قدمت وجعلتهم يقدمون؟ في المعبد, نبو (و) تاشميتوم نظروا باحسان الى اعمالي وباركوا ملوكيتي [٣]**)**

وفي الختام وكعادة اسلافه من الملوك الاشوريين يطلب من الملك الذي يخلفه بعد ان يقوم باخراج النص التذكاري في حالة اذا ما اصاب المعبد الخراب ان يدهنه ويكتب اسمه الى جانب اسم سين – شار -

(١)- Jerrold, S, Cooper, Sumerian SU-IL-LA From Nimrud With Aprayer For SIN-SAR-ISKUN, Iraq, VOLXXXII, part١, London, ١٩٧٠, p٦٤-٦٦.

(١)- Luckenbill, D, D, Ancient Records of Assyria and Babylonia, VOL٢, NO.١١٥٢-١١٥٤.

(٢)- Ibid, NO.١١٥٨-١١٦٤.

اشكن ويعيده الى مكانه حتى تستجيب الالهة لدعواته وبخلاف ذلك فان الالهة لا تقف الى جانبه وتبتليه بالمرض كما يتضح لنا هذا في النص الاتي:

(لعل (اميرا) ما في المستقبل, من بين ابنائي, الملوك (متى ما سقط ذلك المعبد وتحول الى خراب٠٠٠ فان اسم سين – شار- اشكن٠٠٠ ليدهنه (بالزيت) , ويقدم قربانا, و(يضع اسمه) بجانب النص التذكاري انذاك سيسمع اشور , نينليل (صلاواته) [١]٠٠٠لا يكتب اسمي الى جانب اسمه٠٠٠نينليل, مردوخ, صاربنتوم٠٠٠نبو, تاشميتوم, عند رفع يديه (في الصلاة) لا يقفون الى جانبه ولا يسمعوا توسلاته ويبتلونه بالمرض [٢])

وقد اثبتت التنقيبات الاخيرة صحة ادعاءات الملك سين – شار - اشكن اذ عثر على اجر منقوش باسمه. والمعبد هو افضل من يتحدث عن نفسه فهو ذو موقع مهم كما ان جدرانه لا تصل الى قوة المباني الاشورية الكبيرة الجديدة منها والقديمة, وكان التقليد القديم السائد فيما يتعلق بالتاسيس والاختيار الدقيقيين لمواد البناء ايضا امرا حيويا في المعبد, شيدت مربعات كلسية صدفية وضعت على شكل زواية قائمة وجميلة كاساس مكون من طبقة واحدة او اكثر لاسوار, اللبن وصنع الطابوق المجوف من حفر الطين الرطب, واحرقت الواح الاكساء الكبيرة ونقشت باعداد هائلة بنقوش الملك (ولم تختم) لقد تمكن التنقيب من الكشف عن ثلثي الموقع على نحو جيد على الرغم من موقع المعبد الخطر والمرتفع[٣] . ويظهر معبد نبو العائد لسين – شار - اشكن من النوع المزدوج لانه يشتمل على تكافؤ تام لحجرات العبادة المزدوجة غير اننا لا نعلم أي شيء بخصوص الالهة التي جلبت بجانب نبو وربما كانت الالهة التي وضعت بجانبه هي تاشميتوم زوجة نبو[٤], وقد وسع سين – شار - اشكن فوق معبد نبو الذي ربط على ما يبدو وعند طرفه الشمالي بفناء امامي لمعبد عشتار. واذا كانت تكملتنا لمخطط المعبد المستندة على التخمين صحيحة , فان غرفة العبادة تكون على البقعة القديمة حيث وجد المعبد القديم المهجور ومعبد شلمنصر الثالث ايضا الا ان الواجهة في اتجاه معاكس أي باتجاه شمالي شرقي بدلا من الجنوب الغربي[٥] .

ويعد هذا المعبد خاتمة اعمال المبان الدينية للملوك الاشوريين ليس فقط في مدينة اشور[٦] وحسب بل حتى في بلاد اشور عموما[٧], فبعد محاولة اعتلاء العرش الاشوري من قبل سين – شار - اشكن وتثبيت اركان دولته التي كانت تعاني من الاضطرابات والتمردات الداخلية لا سيما تلك التي قادها القائد سين – شوم - ليشر واعتلائه العرش الاشوري, كل ذلك ادى الى ضعف السيطرة الاشورية على بلاد بابل, فاستغل نبوبلاصر الوضع الراهن فاعلن تمرده على سيده سين – شار - اشكن الذي حاول اعادة سيطرته على مدينة بابل التي بقيت من دون ملك, وفي احدى الليالي ارسل نبوبلاصر جنوده الى المدينة التي اشتبكوا فيها بمعركة مع الحامية الاشورية مما اجبر الحامية التي وضعها سين – شار – اشكن على الهرب الى اشور بعد ان الحقوا الهزيمة بها . وفي الثاني عشر من شهر ايلول عام ٦٢٦ق. م حوصرت مدينة نيبور[٨] من قبل نبوبلاصر بعد ان احتل الوركاء[٩] ويبدو ان الحصار كان شديدا جدا اذ تصف لنا احدى الوثائق وضع المدينة عندما حاصر نبوبلاصر نيبور بالقول :

---

(٣)- Ibid, NO.١١٤٥.

(١)- Luckenbill, D, D, Ancient Records of Assyria and Babylonia, VOL٢, NO.١١٥٨-١١٦٤.

(٢)- اندريه, فالتر, اشور تنهض من جديد, ج٢, تقدم بها الطالب انور شكري محمود, لنيل الدبلوم العالي , جامعة بغداد, كلية اللغات, ٢٠٠٣, ص٨٦-٨٧.

(٣)- المصدر نفسه, ص١١٥.

(٤)- اندريه, فالتر, معابد عشتار القديمة في اشور, ترجمة عبد الرزاق كامل الحسن, بغداد, ١٩٨٦, ص٢٣.

(٥)- مدينة اشور: تقع على الضفة الغربية من نهر دجلة وتبعد حوالي اربعين ميلا جنوب الزاب الاعلى وكانت العاصمة القديمة لبلاد اشور ينظر: اوبنهايم, ليو, بلاد ما بين النهرين, ص٤٧٩.

(٦)- اندريه, فالتر, اشور تنهض من جديد, ج٢, ص٨٦.

(١)- مدينة نيبور: ويطلق عليها ايضا تسمية نفر تقع اطلال هذه المدينة على بعد ٤٥ ميل جنوب شرق بابل بالقرب من بلدة عفك واشتهرت بمكانتها الدينية المقدسة في تاريخ حضارة بلاد وادي الرافدين ينظر:

باقر, طه, مقدمة في تاريخ الحضارات القديمة, ج١, ط٢, بغداد, ١٩٨٦, م , ص٢٧٢.

(٢)- الوركاء: وهي مدينة سومرية تقع على مجرى نهر الفرات القديم بالقرب من مدينة السماوة ينظر:

بوسغيت, نيكولاس, حضارة العراق واثاره تاريخ مصور, ترجمة سمير عبد الرحيم الجلبي, بغداد, ١٩٩١, ص١٤٢.

(دافع النيبوريون عن مدينتهم بصلابة ولكنهم عانوا من الجوع فسعر الشعير قفز عاليا الى شاقل واحد (٨,٤ غم) من الفضة للسوتو (٥ ليتر)

وهذا يعني انه كان اعلى بثلاث مرات عما كان في زمن الحصار سنة ٦٥٠- ٦٤٨ق. م وبثلاثين مرة عن المعتاد وباع النيبوريون اطفالهم للمضاربين بالمواد الغذائية لكي ينقذوهم وانفسهم من الموت ففي احدى الوثائق ورد فيها :

(قالت غوغالا لنينورتا- اوباليت هكذا: ابنتي ري- اندو عاقلة ونشيطة لكنها ستصير جارية لك اذا انت اعطيتني ستة شاقلات (٥٠,٥ غم) من الفضة لكي اقدر ان اتناول شيئا من الطعام)

غير ان الاشوريون لم يستطيعوا ان يحتملوا فكرة سقوط نيبور التي سيؤدي سقوطها الى اجلائهم التام عن بابل فوصلت طليعتهم الى الحدود البابلية واحرقت مدينة شازناكو الواقعة في منطقة ديالى , وفي تشرين الاول دخلت القوات الاشورية في المعركة وارسلت تماثيل الالهة بسرعة من مدينة كيش الواقعة على طريق اقتحام الجيش الاشوري لبابل ولكن الاشوريون اسرعوا الى نيبور وعند اقترابهم لم يقرر نبوبلاصر القتال واخذ بالانسحاب بسرعة الى الجنوب, اذ تمت ملاحقته الى مدينة الوركاء واندحر الجيش الاشوري امام نبوبلاصر الذي اجبرهم على الانسحاب[١], وكما يصف لنا النص البابلي:

(في الشهر ٠٠٠بعد ان ارسل (نبوبلاصر) القوات الى بابل دخلوا المدينة في الليل وطوال اليوم اشتبكوا بمعركة في المدينة فالحقوا الهزيمة بالدولة الاشورية , وهربت حامية سين – شار – اشكن الى اشور المدينة كان قد عهد به الى (٠٠٠) في اليوم الثاني عشر من شهر ايلول نزل الجيش الاشوري (الى اكد) ودخل شازناكو sasanaku واشعل النار في المعبد (ونهبه) في شهر تشريتو ذهبت الهة كيش الى بابل الـ٠٠٠اليوم , وصلت القوات الاشورية نيبور فانسحب بسرعة نبوبلاصر امامهم فطاردته القوات الاشورية وسكان نيبور عند اوروك في اورك اشتبكوا بمعركة مع نبوبلاصر لكنهم سرعان ما اتسحبوا امام نبوبلاصر) [٢]

وهكذا لم يستطيع الاشوريون اخماد الثورة في بابل وهي في المهد وصار عليهم لزاما ان يخوضوا حربا عنيفة فقام الملك سين- شار- اشكن تمهيدا للقضاء على نبوبلاصر بعقد معاهدة[٣] مع ثلاثة اشخاص غير معروفين , يظهر من اسمائهم بانهم بابليون ومع ان اسباب عقد المعاهدة وشروطها غير معروفة الا انه يبدو ان هؤلاء كانوا حلفاء للملك سين- شار- اشكن خلال حربه ضد نبوبلاصر بحسب راي باربولا [٤], وفيما يلي نص المعاهدة:

(معاهدة, سين- شار- اشكن ملك بلاد اشور, ابن اشوربانيبال ملك بلاد اشور, مع نبو- ابلا- ادينا٠٠٠, مع طيبيتايا٠٠٠, ومع اقرى٠٠٠بحضور المشتري, عشتار.

(كسر)

١- (باشور), السيد(المهيب), (قاهر) الاعداء, محب (العادلين), (الذي) (يحب الملك) و (يدمر) اعدائه.

٥- (كل من) يغير كلمات هذا الرقيم, او يخطيأ ضد معاهدة الالهة العظام

٧- عسى٠٠٠ للسماء والارض تغطيهم بلعنة شريرة ثابته , عساه ان يقتلهم من بين الاحياء,(و) في الاسفل, في العالم السفلي, ان يحرم ارواحهم من الماء.

١٠- عسى سين ضياء السماء والارض, ان يلبسهم الجذام كالعباءة (و) يدمر مراكزهم من المعبد والقصر.

١٣- (لاجل) ان يلقي بذرتهم وتماثليهم في النار (و) ان تطفيء مشاعلهم بالماء٠٠٠) [٥]

---

(٣)- ف, أ, بليافسكي, اسرار بابل, ص٥٠- ٥٢.

(١)- Jeam-Jacques Glassner, Mesopotamian Chronicles, USA, ٢٠٠٤, p٢١٧.

(٢)- عثر على هذه المعاهدة في مدينة نينوى مدونة على رقيم طيني مهشم ومكونة من عمود كتابي واحد ولا يمكن قراءته باستثناء القسم العلوي منه فقط وقد كتبت بالخط المسماري وباللغة الاكدية باللهجة الاشورية الحديثة ينظر:

- Parpola, S, Watanab, K, Neo-Assyrian Treaties and Loyalty Oaths, SAA, voLII, p٧٢.

(٣)- Ibid, pXXXIII.

(٤)- Ibid, p٧٢-٧٣.

وفي شهر ايار من عام ٦٢٦ق. م في الوقت الذي ينضج فيه القمح في بابل, قام سين- شار- اشكن باعداد حملة عسكرية جديدة وخلال الصيف باكمله اكتسح الجيش الاشوري البلاد, وفي الخريف تقدم باتجاه بابل ولكن البابليين لم يسمحوا بحصار المدينة وخرجوا في ١٢/تشرين الاول سنة ٦٢٦ق. م لملاقاة الجيش الاشوري وحطموه بمعركة ميدان مكشوفة وصادروا الكثير من الغنائم[١]مهد هذا النصر الطريق لنبوبلاصر لاعتلاء عرش بابل في ٢٦/تشرين الثاني عام ٦٢٦ق. م الذي ظل شاغرا لمدة سنة واحدة[٢] . ومنذ ذلك العام ابتداء الحكم الرسمي لسلالة بابل الحادية عشر والاخيرة والتي اطلق عليها ايضا المملكة الكلدانية او المملكة البابلية الحديثة وفي شهر اذار سنة ٦٢٦ق. م اعاد نبوبلاصر الى سوسة تماثيل الالهة التي حملها الاشوريون من تلك المدينة وحفظوها في مدينة الوركاء كحسن نية منه ولتامين حليف له خارج بابل[٣] .

(في شهر ايار نزل جيش اشور الى اكد في اليوم الثاني عشر من شهر تشرين الاول. عندما زحف جيش اشور ضد بابل جاء البابليون خارج بابل في ذلك اليوم اشتبكوا مع جيش اشور واوقع (نبوبلاصر) هزيمة كبيرة بجيش الدولة الاشورية وسلبهم. لسنة واحدة لم يكن هناك ملك في بلاد بابل . في اليوم السادس والعشرون من شهر تشرين الثاني نبوبلاصر اعتلى عرش بابل سنة ارتقاء نبوبلاصر . في شهر اذار اعاد نبوبلاصر الى سوسة الهة سوسة التي حملها الاشوريون منها واستقرت في اوروك) [٤] .

وفي السابع عشر من شهر نيسان سنة ٦٢٥ق. م من سنة حكمه الاولى كان هناك رعب في بابل اذ ان تمثال الاله شمش مع تماثيل الالهة الاخرى لمدينة شبازو (تقع شمال مدينة بابل شرق دجلة[٥]) قد جلبت الى بابل . وفي اليوم الحادي والعشرين من شهر ايار دخل الاشوريون مدينة (سالات) (شمال سبار[٦]) وفي اليوم العشرين من شهر تموز جلبت الالهة من سبار الى بابل , وتوقف الجيش الاشوري في سالات بعد ان سيطر عليها مما دفع نبوبلاصر لمهاجمة المدينة في اليوم التاسع من شهر اب عام ٦٢٥ق. م ولكنه لم ينجح في دخولها والاستيلاء عليها لوصول تعزيزات اشورية الى المدينة اجبرت نبوبلاصر على الانسحاب من المدينة . وكما جاء في النص البابلي الاتي :

(السنة الاولى لنبوبلاصر في اليوم السابع عشر من شهر نيسان حل الرعب في المدينة فحمل شمش والهة شابازو (shapazzu) الى بابل (و) في اليوم الحادي والعشرون من شهر ايار دخل جيش اشور سالات (sallat) وحمل الغنائم , وفي اليوم العشرون من شهر تموز sivan/tammuz ذهبت الهة سبار الى بابل (و) في اليوم التاسع من شهر اب سار نبوبلاصر وجيشه الى سالات وهجم على سالات لكنه لم يستولى على المدينة بدلا من ذلك وصل جيش اشور لذا تراجع امامهم وانسحب) [٧]

وفي بداية شهر ايلول من السنة الثانية من حكم نبوبلاصر عام ٦٢٤ق. م تقدم جيش اشور الى بلاد بابل وعسكر عند قناة (بانيتو) [٨] ثم اشتبك بعد ذلك الجيش الاشوري مع الجيش البابلي في معركة لم يجن منها الاشوريين شيئا لذا انسحبوا الى بلاد اشور وكما تصف لنا ذلك الوثيقة البابلية التي جاء فيها :

(السنة الثانية لنبوبلاصر في بداية شهر ايلول نزل جيش اشور الى اكد وعسكرعند قناة بانيتو (banitu) واشتبكوا مع نبوبلاصر لكن لم يحرزوا أي شيء٠٠٠وانسحبوا) [١]

---

(١)- ف, أ, بليافسكي, اسرار بابل, ص٥٣.

(٢)- Dubberstein, W, Assyrian-Babylonian Chronology (٦٦٩-٦١٢ B-C), p٤٠.

(٣)- ساكز, هاري, قوة اشور, ص١٧١.

(٤)- Grayson, A, K, Assyrian and Babylonian Chronicle, p٨٨.

(٥)- محمد, حياة ابراهيم, نبوخذ نصر الثاني(٦٠٤-٥٦٢ق.م), بغداد, ١٩٨٣, ص٤٣.

(٦)- سبار: تقع هذه المدينة حاليا في التل المسمى (ابو حبة) الكائن في ناحية اليوسفية على بعد (٤٥ كم) الى جنوب غرب مدينة بغداد ينظر: صالح, قحطان رشيد, الكشاف الاثري في العراق, ص١٥٣.

(١)- Grayson, A, K, Assyrian and Babylonian Chronicle, p٨٨-٨٩.

(٢)- قناة بانيتو: وتجري الى الشرق من قناة ارختو في ضواحي بابل مارتا بكيش باتجاه دجلة ولهذه القناة قناة فرعية تصل نفر ينظر: محمد, حياة ابراهيم, نبوخذ نصر الثاني, ص٤٤.

وفي سنة ٦٢٤ق. م اعترفت مدينة اور بسلطة نبوبلاصر بحسب ما ظهر لنا من وثائق مؤرخة بحكم نبوبلاصر مما يدل على ان الناس في المدينة قد طردوا الممثل الاشوري وانضموا الى نبوبلاصر.

وفي السنة الثالثة من حكم نبوبلاصر عام ٦٢٣ق. م ثارت مدينة الدير[٢] ضد اشور وبذلك فقد الاشوريون موقعا مهما على حدودهم الجنوبية مما دفع الملك الاشوري سين- شار- اشكن الى قيادة جيشه في شهر تشرين الثاني وسار به مباشرة الى نيبور حيث اقام فيها حامية عسكرية بعد ان فرض سيطرته عليها ويتعذر علينا معرفة ما الت اليه الاحداث فيما بعد لتهشم النص الذي بين ايدينا وربما استولى نبوبلاصر على مدينة نيبور بعد انسحاب سين- شار- اشكن منها وهناك اشارة في النص تشير الى ان العرش تعرض الى اغتصاب احد الاشخاص لمدة مائة يوم غير اننا لا نعرف العرش المقصود بالاغتصاب هل هو عرش سين- شار- اشكن في اشور . ام عرش نبوبلاصر في بابل ومن المرجح ان العرش المغتصب هو العرش الاشوري نظرا لابتعاد سين- شار- اشكن عن بلاد اشور بسبب انشغاله في حروبه مع نبوبلاصر كما ان فشله في بابل وخسارة المدن البابلية الواحدة تلو الاخرى ربما شجع شخصا ما لمحاولة اغتصاب العرش فضلا عن ارتباك الوضع الداخلي لبلاد اشور لا سيما اذا ما عرفنا ان الفتن والاضطرابات الداخلية كانت سائدة في بلاد اشور منذ نهاية عهد الملك اشوربانيبال واستمرت حتى بعد ان اعتلى العرش الملك سين- شار- اشكن بعد ان قضى على تمرد سين- شوم- ليشر وفيما يلي نذكر النص الذي تضمنته الاحداث الانفة الذكر:

(السنة الثالثة في اليوم الثامن من شهر ٠٠٠ تمردت (ثارت) الدير ضد اشور في اليوم الخامس عشر من شهر تشريتو (٠٠٠) ٠٠٠ نزل ملك اشور وجيشه الى اكد(٠٠٠) ٠٠٠ واستولى عليها ودخل نيبور بعد ذلك (Itti-ili) (٠٠٠) واقام حامية في نيبور وصعد باتجاه سوريا و (٠٠٠) باتجاه (٠٠٠) دمر (٠٠٠) وعرض على نينوى (٠٠٠) ٠٠٠ الذي جاء لمهاجمته ٠٠٠ عندما رأوه انحنوا امامه (٠٠٠) ٠٠٠ الملك الثائر (٠٠٠) مئة يوم (٠٠٠) ٠٠٠ (٠٠٠) ٠٠٠ عندما ٠٠٠ (٠٠٠) (٠٠٠) ثائر ٠٠٠ (٠٠٠))[٣]

وبحلول عام ٦١٦ق- م اصبح نبوبلاصر في وضع اتاح له التحول في صراعه مع الاشوريين من الدفاع الى الهجوم[٤] ففي شهر ايارمن السنة العاشرة من حكمه جهز نبوبلاصر جيشا وسار به على طول ضفة نهر الفرات, الى الشمال من بابل, ولم تعترض مروره قبائل السوخو[٥] suhu , والخندانو [٦] hindanuالتي تتمركز في المنطقة الممتدة من هيت تقريبا, حتى التقاء الفرات بنهر الخابور, وقدمت له الجزية دلالة على خضوعها له وربما كان خضوع هذه القبائل نتيجة لعدم وجود قوة اشورية في مناطقهم, لان الاشوريين سحبوا قواتهم, للدفاع عن مدنهم الرئيسية من هجوم الميديين المتوقع على بلاد اشور[٧].

وفي شهر اب من سنة ٦١٦ق. م , تقدمت القوات الاشورية الى مدينة كابلينو الواقعة (غرب الفرات على مقربة من الحدود السورية – العراقية الحالية), فتوجه نبوبلاصر لمواجهة الجيش الاشوري والحق به هزيمة كبيرة وغنم اموالهم واسر عددا من المانيين[٨] الذين جاؤوا لمساعدة الجيش الاشوري فضلا عن اسره بعضا من قادة الاشوريين ولم يتوقف نبوبلاصر بعد سيطرته على مدينة كابلينو, بل استولى على مدن

---

(٣)- Grayson, A, K, op.cit, p٨٩.

(٤)- الدير: تقع بقايا هذه المدينة عند الحدود العراقية- الايرانية قرب بدره الحالية ينظر:

- Brinkman, J, A, Elamite Military Aid to Merduk Baladan, JNES, VOL١٤, NO٣, ١٩٦٥. p١٦١.

- سفر, فؤاد, بدرة تاريخها واهميتها الاثارية, سومر, مج٧, ج١-٢, بغداد, ١٩٥٧, ص٥٣.

(١)- Grayson, A, K, Assyrian and Babylonian Chronicle, p٨٩-٩٠.

(٢)- ساكز, هاري, قوة اشور, ص١٧١.

(٣)- تقع في المنطقة الممتدة من هيت تقريبا حتى التقاء الفرات بنهر الخابور. ينظر: محمد, حياة ابراهيم, نبوخذ نصر الثاني, ص٤٦.

(٤)- الخندانو: وهي خرائب الجابرية التي تقع في ناحية الكرابلة التابعة لقضاء القائم في محافظة الانبار وجاء ذكر هذه المدينة في حملات عدد من الملوك الاشوريين وتمتاز هذه المدينة بخصوصية تربتها وهي مركز تجاري مهم لكونها ملتقى طرق مهمة من البحر المتوسط وافريقية وبلاد الاناضول ينظر:

- الهر, عبد الصاحب, مدينة خندانو الاثرية الجابرية العنقاء, بغداد, ١٩٨٠, ص٨.

- باقر, طه, وسفر, فؤاد, المرشد الى مواطن الاثار والحضارة, الرحلة الاولى, بغداد, ١٩٦٢, ص٢٦.

(١)- Gadd, C, J, The Fall of Nineveh, London, ١٩٢٣, p٥.

(٢)- مانيين: قبائل تعيش في جنوب وجنوب شرق بحيرة اورميا ينظر:

- Gadd, C, J, The Fall of Nineveh, p٦.

ماني mane الواقعة على الفرات الى الغرب من كابلينو وساخيرو sahiru وباليخو balihu الواقعة في منطقة البليخ وهو فرع من فروع نهر الفرات جنوب مدينة حران وبعد ان حقق نبوبلاصر النصر في هذه المعركة عاد الى بابل في شهر ايلول بعد ان جلب معه غنائم, واقتاد الكثير منهم اسرى ونقل الهة تلك المدن الى بابل , وفي طريق عودته اسر بعض رجال الخندانو مع الهتهم الذين ربما تعرضوا لجيشه في طريق عودته الى بابل بعد ان دفعوا له الجزية اثناء تقدمه ومروره بها(١) وفيما يلي وصف لهذه الاحداث في الوثيقة البابلية :

(السنة العاشرة: استدعى نبوبلاصر, جيش اكد في شهر (ايارو) وسار به شمالا (على العكس من تيار النهر) بمحاذاة الفرات, فلم تقاتله شعوب بلدان سوخو suhu وخندانو hindanu, الا انه فرض الجزية عليهم. في شهر اب تاهب الجيش الاشوري للمعركة في مدينة كابلينو kablinu وسار نبوبلاصر , عكس تيار النهر باتجاهم في اليوم الثاني عشر من شهر اب قام بهجوم ضد الجنود الاشوريين فتراجعوا امامه و(هكذا) لحقت بالاشوريين هزيمة منكرة فاخذت قوات نبوبلاصر العديد من الاشوريين كاسرى واستولوا (ايضا) على المانيين الذين اتوا الى هناك (أي بلاد اشور) لمساعدتهم. وكبار موظفي الاشوريين في اليوم نفسه استولى على كابلينو وفي نفس شهر اب ارسل ملك اكد جنوده باتجاه مدن ماني mane وساخيرو sahiru وباليخو balihu وقد حصلوا على الكثير من الغنائم وحملوا العديد من السكان كاسرى (كذلك) فقد اقتادوا الهتهم معهم , اقفل ملك اكد في شهر ايلول مع جيشه عائدين وفي مسيرته اخذ سكان مدينة خندانو والهتهم الى بابل) (٢)

وفي شهر تشرين الاول ظهر الجيش المصري في وادي الفرات لمساعدة الاشوريين في حربهم ضد نبوبلاصر فسار الجيش الاشوري ومعه حليفه الجيش المصري لاقتفاء اثر نبوبلاصر وجيشه الى حدود مدينة كابلينو ولكن لم يلحقوا به فعادوا ومقابل هذا تحرك نبوبلاصر في شهر اذار من عام ٦١٥ق. م بعد فترة راحة قصيرة مباشرة الى بلاد اشور وعند مدينة مادانو في ضواحي مدينة ارابخا (كركوك حاليا) حدث صدام بين الجيش البابلي والجيش الاشوري استطاع نبوبلاصر فيه من الحاق الهزيمة بالجيش الاشوري واجبره على الانسحاب الى الزاب الاسفل وتابع الجيش البابلي زحفه وعبر نهر دجلة الى ضفته اليسرى فحمل نبوبلاصر معه الكثير من الاسرى والخيول والحمير كغنائم الى بلاد بابل . ويبدو ان الانتصار الاخير قد شجع نبوبلاصر على التقدم باتجاه مدينة اشور العاصمة القديمة للدولة الاشورية فقام في السنة الحادية عشر من حكمه في عام ٦١٤ق. م بتجهيز جيش وزحف به على طول ضفة نهر دجلة وفي شهر ايار وصل الى العاصمة القديمة اشور وعسكر مع جنده قبالة المدينة التي حاصرها لمدة شهرين تقريبا, اذ انه لم يهاجمها الا في شهر حزيران غير انه لم ينجح في الاستيلاء على المدينة , فقام ملك اشور سين- شار- اشكن بتجهيز جيش وزحف باتجاه القوات البابلية من اجل انقاذ المدينة المحاصرة , مما اجبر ملك بابل على الهرب فتعقبهم ملك اشور على طول نهر دجلة غير ان قلعة تكريت الواقعة على الضفة اليمنى لنهر دجلة انقذت الموقف بعد ان استولى عليها نبوبلاصر ففرض سين- شار اشكن الحصار على ملك بابل وجنوده وقام بمهاجمة المدينة لعشرة ايام على التوالي ولكن الحامية البابلية صدت بجسارة جميع الهجمات فتراجع الاشوريون متكبدين خسائر كبيرة الى بلادهم وكما جاء في الوثيقة البابلية:

(تقدم الجيش المصري والجيش الاشوري في شهر (تشريتو) (تشرين الاول) الى كابلينو لمطاردة ملك اكد (لكنهم) لم يلحقوا بملك اكد (و) عادوا في شهر (اذارو) الجيش الاشوري والجيش الاكدي قاتل احدهما الاخر في مدينة (مادانو) Madanu (التي تعد جزءا من مقاطعة) عرفة فتراجع الجيش الاشوري امام الجيش الاكدي بعد ان لحقت بالاول هزيمة منكرة اذ رموهم في نهر الزاب واستولوا على عرباتهم وخيولهم (و) اخذوا الكثير من الغنائم منهم وعبروا بالعديد من الموظفين ذوي المناصب العليا دجلة وجلبوهم الى بابل. السنة الحادية عشر: ملك اكد, استدعى جيشه وسار (عكس تيار النهر) بمحاذاة دجلة وعسكر بمخيماته مقابل مدينة (اشور) في اليوم الـ(٠٠٠) من شهر سيمانو (حزيران) قاد

(٣)- Ibid, p٥-٦.

(١)- openheim, A, Leo, Babylonian and Assyrian Historical Texts, ANET, p٣٠٣-٣٠٤.

- Grayson, A, K, Assyrian and Babylonian Chronicle, p٩١.

ملك اكد هجوما ضد المدينة لكنه لم يفلح في الاستيلاء عليها استدعى ملك اشور جيشه في حين قام ملك اكد بتخليص نفسه من (اشور) وتراجع الى مدينة تكريت في اشور على ضفة دجلة وحصن ملك اكد وجيشه في قلعة تكريت اما ملك اشور وجنوده اقاموا لهم معسكر قبالة ملك اكد وجيشه الذي كان (هكذا) محجوز في تكريت وهاجمهم لعشرة ايام لكنه لم يستولي على المدينة وعلى الرغم من ان جيش ملك اكد محجوز في تكريت لكنه الحق باشور هزيمة منكرة وهكذا ملك اشور وجيشه استسلما وعادا الى بلادهم) [١]

وفي اواخر عام ٦١٤ق. م في شهر تشرين الثاني , قام الميديون بهجومهم المرتقب وذلك بالزحف اولا على شرقي دجلة على منطقة ارابخا (كركوك) وسيطروا عليها . وفي العام التالي في ٦١٣ق. م في شهر اب بدا الزحف على قلب بلاد اشور وتمكنوا من الاستيلاء على مدينة تربيص (شريف خان الحالية التي تقع قرب قرية الرشيدية الى الغرب من نينوى على نهر دجلة) [٢] وبعد ذلك انتقلوا عبر نهر دجلة وانحدروا مع تياره نزولا الى مدينة اشور التي حاصروها ثم فتحوها[٣] عنوة ونهبوا وخربوا المدينة بلا رحمة وقتل قسم من سكانها والقسم الاخر سيق الى الاسر .

وقد عثر على الكثير من المؤشرات المادية التي دلت على الخراب بين اطلال مدينة اشور غير انه لم يعثر الا على القليل من ركام الحريق ومؤشرات اخرى تشير الى الانهيار الاجباري في احد مواقع السد الجنوبي, اذ تجمعت هنا الكثير من رؤوس السهام والمشابك البرونزية مما يشير الى قتال عنيف كان يوجد عند بوابة كريكوري وعثر ايضا على كتل من خشب الارز المحترق على الارضية ترجع الى سقف البوابة بوصفها شاهدا افتراضيا لاحتراق البوابة بعد اقتحام المدينة . اما القبور الملكية فقد حطمت تماما وكسرت النعوش وحطم المعبد الكبير لاله مدينة اشور ونهبت وثائقه الحجرية الكبيرة المرتبة [٤].

وعندما انتهى كل شيء عند اشور ظهر نبوبلاصر مع جيشه وقد تاخر هو عمدا عن القدوم لمساعدة الميديين لان اشور ان بدت بالنسبة لهؤلاء الاخيرين مدينة للعدو البغيض الذي لا يستحق أي نصيب من العطف سوى تدميره بلا رحمة فان البابليين ينظرون لها خلافا لذلك لانهم وان تحاربوا مع الاشوريين فانهم لم ينسوا حتى ولا دقيقة الاخوة معهم . وكانت مدينة اشور القديمة ومعابدها مقدسة بالنسبة لهم ايضا كمدينة بابل ومعابدها . وهذا كله يفسر تاخر نبوبلاصر فهو لا يستطيع ايقاف الميديين وانقاذ اشوريا من الموت ولكنه ما رغب من المشاركة بنفسه في تدنيس هذه المقدسات.

وعند خرائب مدينة اشور التي ينبعث منها الدخان التقى البابليون مع الميديين في شهر اب سنة ٦١٤ق. م وعقد نبوبلاصر والملك الميدي (كي- اخسار) فيما بينهم معاهدة تحالف وطدت بزواج الامير (نبوخذنصر) ابن نبوبلاصر بالاميرة الميدية اميتيس) [٥] .

وفي شهر ايار عام ٦١٣ق. م تمردت قبائل السوخو suhu ضد نبوبلاصر والتي كان قد اخضعها عام ٦١٦ق. م فجهز حملة عسكرية ضدها وهاجم في طريقه مدينة راخيلو rahilu الواقعة في وسط نهر الفرات , وقام بالاستيلاء عليها , ثم توجه الى عنة anatu (مدينة عانة الحالية) الواقعة على نهر الفرات واقام معسكره قبال المدينة تمهيدا للهجوم عليها وتقدم الجيش البابلي باتجاه المدينة مزودا بالات الحصار غير ان اجادة سكان مدينة عنة استعمال وسائل الدفاع المختلفة لتحصين مدينتهم , فضلا عن قيام الملك الاشوري سين- شار- اشكن بقيادة جيشه بنفسه , لنجدة المدينة , كل ذلك ادى الى انسحاب نبوبلاصر وعدم تمكنه من الدخول الى المدينة والاستيلاء عليها . ويبدو ان التمرد القبلي هذا قد حدث بدفع من بلاد اشور التي تحالفت مع هذه القبائل طالما وصل الجيش الاشوري واجبر نبوبلاصر الذي كان يحاصر احدى مدن المتمردين , على الانسحاب الى بابل في محاولة يائسة من بلاد اشور لابعاد الاعداء خارج حدودها الا ان هذا النجاح الجزئي لم يستطع انقاذ اشور من نهايتها المحتومة :

---

(١)- openheim, A, Leo, Babylonian and Assyrian Historical Texts, ANET, p٣٠٤.
- Grayson, A, K, Assyrian and Babylonian Chronicle, p٩١-٩٢.

(٢)- سليمان, عامر, نتائج حفريات جامعة الموصل في اسوار نينوى, اداب الرافدين, عدد١, ١٩٦٩, ص٥٤.

(٣)- Reade, Julian, Why Did The Medes Invade Assyria ? , History Of Ancient Near East , Monographs, V, Padova, ٢٠٠٣, p١٥٢.

(٤)- اندريه, فالتر, اشور تنهض من جديد, ج٢, ص٥٧-٥٨.

(١)- ف, أ, بليافسكي, اسرار بابل, ص٥٧-٥٨.

(في شهر (ارخشمانو) تشرين الثاني , نزل الميديون الى مقاطعة عرفة وقاموا بهجوم على مدينة٠٠٠ السنة الثانية عشرة: في شهر اب , عندما قام الميديون ٠٠٠ باتجاه نينوى٠٠٠ وبسرعة , استولى على مدينة تربيص , في مقاطعة نينوى٠٠٠ وانحدروا مع التيار (من الشمال الى الجنوب) بمحاذاة دجلة واقاموا معسكرا قبالة اشور شنوا هجوما ضد المدينة (واستولوا عليها) وقد هدموا سور المدينة والحقوا بها هزيمة مروعة وذبحوا السكان بكاملهم واخذوا الغنائم (و) اقتادوا الاسرى. هب ملك اكد وجيشه لمساعدة (الميديين) لكنه لم يأت في الوقت المناسب للمعركة اذ كانت المدينة محتلة التقى ملك اكد وكي- اخسار (اوما كشتار) امام المدينة وعقدا تحالفا بينهما واقاما صداقة جيدة٠٠٠عاد كي- اخسار وجيشه الى بلاده وعاد ملك اكد وجيشه الى بلاده . السنة الثالثة عشرة: في شهر ايار تمرد سكان بلدة سوخو ضد ملك اكد ولجأوا الى اعمال عدائية استدعى ملك اكد جيشه وسار ضد سوخو في اليوم الرابع عشر من شهر سيمانو قام بهجوم ضد راخيلو المدينة القائمة (على جزيرة) في وسط الفرات واستولى عليها في اليوم نفسه تماما (بعدها) قام ببناء٠٠٠واحجار من ضفتي الفرات ركموها امامه٠٠٠اقام معسكرا قبالة مدينة (عانة) (وقد شيد) برجا في الجانب الغربي٠٠٠وجلب البرج بالقرب من السور وقام بالهجوم عليها (لكنه) لم يستولي عليها في الشهر٠٠٠حضر ملك اشور وجيشه مع تيار النهر فارتد ملك اكد وجيشه و(عاد الى بلاده) [١]

ووقعت الكارثة في عام ٦١٢ق. م حيث اجتمع نبوبلاصر وكي- اخسار (الذي يسميه البابليون اوما- كيشتار) [٢] مرة ثانية ثم بدا ملك اكد وكي- اخسار بوقت واحد السير الى نينوى ولا تذكر المدونات البابلية في هذا الوقت أي شيء عن السكيثين الا انها تذكر اقواما تسمى (الامان ماندا) وربما يعني المصطلح جموع قبلية في الشمال كان السكيثيون يؤلفون جزءا منها[٣] وكان السيكثيون يرتبطون بعلاقة صداقة تقليدية مع الاشوريين تعود لاول ظهورهم في عهد الملك اسرحدون ٦٨٠-٦٦٩ق. م وكانوا يشكلون حليفا احتياطيا ذا قوة كبيرة وتشير الروايات الاغريقية المتاخرة ان الميديين كانوا في وقت من الاوقات مهددين بالخطر من قبل السكثيين ولكنهم تمكنوا اخيرا من اقناع القادة باهدافهم المشتركة[٤] فحاصروا العاصمة نينوى لمدة ثلاثة اشهر من شهر حزيران حتى شهر اب عام ٦١٢ق. م ومنيت اولى هجمات الميديين الثلاث بفشل ذريع ولكنهم ربحوا المعركة الاخيرة التي كانت تدعمها قوات كبيرة من الجيوش البابلية والميدية والسكيثية وتحولت المدينة الى حطام مدمر بعد اندحار الجيش الاشوري وهروبه , وانتشرت جثث القتلى في كل مكان وكما جاء في النص الاتي:

(السنة الرابعة عشر: استد(عى) ملك اكد جيشه, وسار كي- اخسار ملك المان- هوردس (الامان ماندا) نحو ملك اكد في٠٠٠التقيا ببعضهما ملك اكد٠٠٠وكي- اخسار٠٠٠الـ٠٠٠عبرا النهر وسارا ضد التيار بمحاذاة دجلة و٠٠٠وعسكروا قبالة نينوى٠٠٠من شهر سيمانو حتى شهر اب نشبت ثلاثة معارك بعدها شنوا هجوما كبيرا ضد المدينة في اليوم الـ٠٠٠من شهر اب تم احتلال المدينة والحقت هزيمة منكرة بكامل السكان في ذلك اليوم (سين- شار- اشكن) ملك اشور فر الى٠٠٠واقتادوا اعداد لا تحصى من الاسرى من المدينة. المدينة (التي حولوها) الى تلال من الخرائب واكوام (من الانقاض) هرب مـ(لك) اشور وجيشها بطريقة ما من امام ملك اكد وجيشه وجيش ملك اكد٠٠٠) [٥]

---

(١)- openheim, A, Leo, Babylonian and Assyrian Historical Texts, ANET, p٣٠٤.

- Grayson, A, K, Assyrian and Babylonian Chronicle, p٩٣-٩٤.

(٢)- رو, جورج العراق القديم, ص٥٠٤.

(٣)- ساكز, هاري, قوة اشور, ص١٧٣.

(٤)- ساكز, هاري, عظمة بابل, ص١٦٨.

(١)- openheim, A, Leo, Babylonian and Assyrian Historical Texts, ANET, p٣٠٤-٣٠٥.

- Grayson, A, K, Assyrian and Babylonian Chronicle, p٩٤.

وكما هو واضح فان مدة مقاومة نينوى, العاصمة الحصينة , كانت قصيرة جدا مقارنة بغيرها من المدن التي واجهت حصار جيوش قوية كمدينة بابل , وربما كانت هناك اسباب اخرى غير واضحة لدينا عجلت من سقوط المدينة .

اما الكتاب الكلاسيكيون فضلا عما ورد من اخبار في العهد القديم فيعللون سقوط نينوى بهذه السرعة بحدوث فيضان كبير , وربما كان الفيضان في نهر الخوصر[١] الذي يخترق المدينة ساعد على جرف جزء من تحصينات المدينة الدفاعية وفتح ثغرة في اسوارها استفاد منها الميديين , الا ان النص الانف ذكر يشير الى ان نينوى سقطت في شهر اب وانه من غير المحتمل ان يحدث فيضان نهر الخوصر او دجلة في هذا الشهر من السنة[٢] .

ويقدم الباحث (ف.أ.بليافسكي) وصف اخر لنهاية نينوى بالاعتماد على ما جاء في الروايات القديمة المتفرقة ونتائج تنقيبات علماء الاثار وبالشكل الاتي : (اختار المهاجمون الزاوية الشمالية الشرقية من سور نينوى وهو القسم الاعلى والاضعف لاقتحام المدينة . وبعد تحطيم الاشوريين في ثلاث معارك استولى المهاجمون على منظومة التحصينات الامامية والسدود والقناطر التي بواسطتها تصل مياه نهر الخوصر الى الخنادق وبافراغ الخنادق (تجفيفها) وصل المهاجمون ملاصقة الى سور المدينة المرتفع لاكثر من ٢٠مترا, وقربوا الاكباش اليه وكان قطاع الخندق الملاصق للزاوية الشمالية الشرقية من نينوى قد ردم بانقاض الثلمة الكبيرة المعمولة بالسور وهذا ما دلت عليه التنقيبات . ودافع الاشوريون بقوة ومهارة واقاموا خلف الثلمة (الفجوة) خطا جديدا من التحصينات واحبطوا هجوم المحاصرون , وبواسطة الخدعة الحربية تقرر مصير نينوى , حيث استفاد الحلفاء من ان انتباه الاشوريين مثبت الى الثلمة التي في السور وقاموا بتحويل نهر الخوصر الى الخنادق التي تغطي الوجه الجنوبي للسور الشرقي واندفعوا على حين غرة الى داخل المدينة في مجرى عبر القنطرة النهرية , وجرت في شوارع العاصمة الاشورية مشاهد التنكيل الوحشي من الغالبين للمغلوبين , فالحقد المتراكم قرونا ضد الاشوريين وفي طليعتهم الميديون انفجر خارجا) [٣].اما فيما يخص مصير الملك الاشوري سين- شار- اشكن فيذكر النص الذي بين ايدينا الانف الذكر ان الملك الاشوري (**هرب من المدينة**) . اما المصادر الاغريقية فذكرت ان سين- شار- اشكن لقى حتفه في لهيب الحرائق التي دمرت نينوى[٤] . فيما يستشهد الباحث (جورج رو) بنص يذكر فيه مقتل الملك الاشوري جاء فيه الاتي:

(فاحتلوا المدينة وانجزوا هزيمة الرئيس وفي ذلك اليوم (قتل؟) الملك الاشوري سين- شار- اشكن) [٥]

وعلى اية حال فان كل الدلائل تشير الى ان الملك الاشوري قد لقى مصرعه في خضم هذه الاحداث الدامية بدليل اعتلاء العرش الاشوري من قبل (اشور- اوبالط الثاني) . وفي الحقيقة كان سين – شار – اشكن ملك تقي , وقائد لا يقل كفاءة عن اسلافه غير انه كان سيء الحظ اذ انه جاء في وقت كانت الدولة الاشورية تعاني من الانهيار والتصدع , فلم يتمكن من خلال ادارته للدولة وسياساته التي انتهجها ان ينقذ الدولة الاشورية من مصيرها المحتوم ولعل مرد هذا يعود الى الاجهاد الذي اصاب مصادر الدولة الاشورية المحدودة على يد اسلافه الشهيرين والطموحين[٦] فضلا عن الحروب الداخلية التي استنزفت كثيرا من قوة الدولة الاشورية .

الملك اشور- اوبالط الثاني ٦١٢- ٦٠٩ق. م :

ورد اسم الملك اشور – اوبالط الثاني بالصيغ الكتابية التالية :

---

(٢)- نهر الخوصر: ورد ذكره في مدونات الملك الاشوري سنحاريب بصيغة (خوزورو) وورد ايضا في معجم البلدان بصيغة (خوسر) وهو مجرى مائي يجري وسط مدينة نينوى ويشطرها نصفين ويصب في نهر دجلة ينظر: فييرا, موريس, الاشوريون, ترجمة الطالب عبد الكاظم راضي محمد, مقدم الى مجلس كلية اللغات في جامعة بغداد كجزء من متطلبات نيل شهادة الدبلوم العالي في اللغة الفرنسية, ١٩٩٧, ص٢٩.

(٣)- سليمان, عامر, الموصل في النصف الاول ق- م, موسوعة الموصل الحضارية, مج١, الموصل, ١٩٩١, ص١٠٦.

(١)- ف, أ, بليافسكي, اسرار بابل, ص١٦٨-١٦٩.

(٢)- Gwendolyn Leick, Whos Who in The Ancient Near East, p٦٥٧.

- ساكز, هاري, عظمة بابل, ص١٦٨-١٦٩.

(٣)- رو, جورج العراق القديم, ص٥٠٤.

(٤)- Oates, J, The Fall Of Assyria (٦٣٥-٦٠٩ B-C), CAH, p١٨٠.

Aššur – uballit II .
m AN . ŠÁR – ú – bal – lit .
m AN . ŠÁR – DIN – it .

والذي معناه (الاله اشور يبقى على قيد الحياة) [١].على اية حال في ٢٠/ايلول ٦١٢ق. م ترك الميديون وملكهم كي- اخسار (اوما- كشتار) نينوى الخربة وعادوا الى بلادهم محملين بالاسلاب والغنائم والاسرى فيما استمر نبوبلاصر في تقدمه حتى وصل مدينة نصيبين روسابو [٢] rasapu ينهب ويحرق في شمال بلاد الرافدين بعدها عاد الى نينوى واستقطع لنفسه منطقة اشور فيما بقى القسم الاكبر من الغنائم تحت تصرف السكيثيين وزعماء اسيا الدنيا . غير ان الدولة الاشورية لم تنته بعد فالقسم الباقي الذي نجا من الجيش الاشوري والنبلاء استمروا بالمقاومة وصارت مدينة حران في الشمال الغربي من بلاد الرافدين ملاذا لهم . وهنا اخذ اشور- اوبالط مقعده على العرش كملك على بلاد اشور .

وقد اختلف الباحثون في نسب هذا الملك فمنهم من يعتبره اخو اشوربانيبال الصغير [٣] في حين يعتبره اخرون مجرد ضابط في الجيش الاشوري ولا يمت بصلة قرابة الى العائلة المالكة [٤].

ويبدو من مجريات الاحداث ان الملك البابلي نبوبلاصر لم يقف مكتوف الايدي اتجاه هذا التطور السياسي الخطير ففي تموز عام ٦١١ ق. م زحف الملك البابلي باتجاه بلاد اشور التي سار حولها بدون معارضة تذكر ثم التقى بجيوش بلدان (حازو) و(هان٠٠٠) و(سو٠٠٠) فستولى على الغنائم واقتاد الاسرى من هناك . وفي شهر تشرين الثاني من نفس السنة توجه نحو مدينة روكوليتو ruggulitu [٥] التي تمكن من الاستيلاء عليها من اجل حران في العام التالي وقام بقتل جميع سكانها بحيث (**لم يتمكن رجل واحد من الهرب**) من المدينة على حد قول النص ربما من اجل اجبار المدن الاخرى على الاستسلام [٦] ثم عاد الى بلاده .

وفي شهر ايار عام ٦١٠ ق. م زحف نبوبلاصر باتجاه بلاد اشور وسار حولها ايضا بدون معارضة تذكر حتى شهر تشرين الثاني ثم انضم اليه الاومان- ماندا وتحركوا معا مباشرة الى حران . فتخلى الاشوريون والمصريون الذين جاؤوا من اجل تقديم المساعدة مذعورين عن المدينة وهربوا سريعا الى ما وراء الفرات ونهبت حران واقتادوا الاسرى منها وتفرق الحلفاء في شهر اذار عام ٦١٠ ق. م الى بلادهم واوطانهم وبقي في حران حامية بابلية . وازعجت خسارة حران المصريين بشكل واضح فقام الفرعون المصري نيخو الثاني (٦١٠- ٥٩٥ ق. م) بقيادة حملة عسكرية [٧] لمساعدة الاشوريين في شهر حزيران عام ٦٠٩ق- م وعند مدينة مجدو الواقعة على طريق المصريين اعترضهم على حين غرة الملك اليهودي (يوشع) ملك يهوذا مع قواته وقوبل طلب الفرعون بالسماح له بالمرور الى الفرات بالرفض فنشبت المعركة . ومنذ بداية القتال اصيب يوشع بجرح قاتل في حنجرته بسهم مصري وهرب اليهود فواصل الجيش المصري تقدمه بسير حثيث الى الشمال وبعد التقائه مع الملك الاشوري اشور- اوبالط الثاني عبروا نهر الفرات وساروا لغزو حران في شهر تموز عام ٦٠٩ ق. م فحاصروا المدينة واقتحموا الحامية العسكرية البابلية التي وضعها نبوبلاصر وقتلوا افرادها الا انه يبدو ان هجومهم هذا لم يكن حاسما اذ قاموا بعد ذلك باقامة معسكر قبالة مدينة حران وهاجموها ودارت معركة شديدة طوال الصيف وصدت الحامية البابلية جميع هجمات المصريين والاشوريين بشجاعة وحافظت على المدينة فتحرك نبوبلاصر بجيشه لمساعدة قواته المحاصرة في حران ولما علم الفرعون نيخو والاشوريين باقتراب الجيش البابلي رفعوا

---

(١)- parpola, s, The Prosopography of The Neo-Assyrian Empire,A, VOL١, Finland, ١٩٩٨, p٢٢٧.

(٢)- روسابو: تقع غرب نينوى قرب جبل سنجار. ينظر: محمد, حياة ابراهيم, نبوخذ نصر الثاني, ص٥٠.

(٣)- من هؤلاء الباحثين على سبيل المثال نذكر :

- ساكز, هاري, عظمة بابل, ص١٦٩.

- أي. ويستن بابك, قصة الاثار الاشورية, ص١٣٥.

- ف. أ. بليافسكي, اسرار بابل, ص٦٠.

(٤)- رو, جورج العراق القديم, ص٥٠٤.

(٥)- روكوليتو: مدينة تقع في شمال سورية قرب تل بارسيب شرق نهر الفرات وقد سيطر عليها الاشوريين من عهد شلمنصر الثالث عام ٨٥٦ ق- م : غزالة, هديب, الدولة البابلية الحديثة (٦٢٦- ٥٣٩ ق- م), ص٦٤.

(٦)- Reade, Julian, Why Did The Medes Invade Assyria ? , p١٥٣.

(١)- Thiele, E, R, The Chronology of The Kings of Judah and Israel, JNES, VOL٣, Chicage, ١٩٤٤, p١٨٠. .

الحصار من دون قتال فيما واصل نبوبلاصر تقدمه الى مدينة لزالا lzala الواقعة ضمن منطقة النفوذ الاورارتية[١] ربما من اجل ملاحقة فلول الجيش الاشوري المنسحب وفيما يلي نذكر النص الذي وردت فيه هذه الاحداث:

(في اليوم العشرين من شهر ايلول عاد كي- اخسار وجيشه الى بلاده فيما بعد ملك اكد ٠٠٠سار نحو نصيبين جلبوا الغنائم وa- lu- tu والعائدة لـ٠٠٠ومن بلدة روسابو Rusapu الى ملك اكد في نينوى في الشهر٠٠٠اشوراوبالط٠٠٠جلس في حران على العرش ليصبح بذلك ملكا لاشور حتى الشهر٠٠٠(بقى ملك اكد) في نينوى٠٠٠اليوم العشرين من (تشريتو) ملك اكد٠٠٠في شهر تشريتو نفسه في مدينة ٠٠٠السنة الخامسة عشر في شهر (دوزو) Duzu ٠٠٠استدعى ملك اكد جيشه وسار به باتجاه اشور ٠٠٠وسار حول اشور بدون معارضة كحاكم عليها التقى بجيوش بلدان حازو وهان(٠٠٠) وسو(٠٠٠) استولوا على الغنائم واقتادوا الاسرى من هناك في شهر ارخمشانو امر ملك اكد بان يعود جيشه (ويقيم معسكرا) امام مدينة (ركوليتي)٠٠٠قام بالهجوم على المدينة وسيطر عليها في اليوم العشرين من شهر ارخمشامنو ولم يتمكن رجل واحد من الهرب منها٠٠٠(و) عاد الى (بلاده) السنة السادسة عشر: في شهر ايارو استدعى ملك اكد جيشه وسار باتجاه اشور من (ايارو) الى شهر (ارخشامنو) التف حول اشور بدون معارضة الماندا هوردس (الاومان ماندا)٠٠٠جاءت لمساعدة ملك اكد واندمج الجيشان وسارا باتجاه (حران) ضد (اشوراوبالط) الذي جلس على عرش اشور وقد حل الخوف باشوراوبالط وجنوده وجيش مصر الذي اتي (لمساعدته) وتركوا المدينة و٠٠٠[٢]عبروا (نهر الفرات) وصل ملك اكد الى مدينة حران و(قام بهجوم و)استولى على المدينة واقتاد اعداد لا تحصى من الاسرى من المدينة في شهر ادارو ملك اكد٠٠٠افترق/غادر وعاد الى بلاده والماندا هوردس الذين اتوا لمساندة ملك اكد ذهبوا وعادوا الى بلادهم السنة السابعة عشر: في شهر دوزو عبر اشوراوباليط الثاني ملك اشور (و) (جيش) كبير من (مصر) الذي جاء لمساعدته نهر الفرات وساروا لغزو حران (فحاصروا المدينة و) دخلاه الا انه قتل الحامية المهاجمة التي كان قد تركها ملك اكد فيها وبعد ذلك اقام (معسكرا) قبالة مدينة حران وقام بهجمات حتى شهر ايلول ضد المدينة ومع ذلك فلم يحققوا أي شيء فغادروا٠٠٠جاء ملك اكد لنجدة حاميته و٠٠٠هجوم ثم صعد الى بلدة ايزالا و٠٠٠العديد من مدن الاقاليم٠٠٠هم٠٠٠احرق في الوقت نفسه جيش الماندا هوردس٠٠٠الى مقاطعة ارارتو٠٠٠في بلدة (اهسا)٠٠٠جعلوا غنيمته٠٠٠الحاميات التي ملك٠٠٠هم٠٠٠والى المدينة٠٠٠صعدوا في شهر٠٠٠عاد ملك اكد الى بلاده) [٣]

ومن عام ٦٠٩ق. م زال الاشوريون وملكهم اشور- اوبالط الثاني الى الابد من صفحات التاريخ وسقطت اشور واحرز البابليون اكبر انتصار في تاريخهم ويصف نبوبلاصر هزيمة الاشوريين بالقول:

(امر الاله نركال (اقوى الالهة) ليقف الى جانبي استذل خصومي وضرب اعدائي ارضا . الاشوري الذي يحكم الشعوب باسرها منذ الايام الخوالي يا من حمل عبء شعبه فوق عبئه الجسيم انا ذلك الضعيف , ذلك المتواضع , الذي يعبد سيد الاسياد بقوة الحرب الجسيمة , بقوة اسيادي نبو , مردوخ جعلتهم ينسحبون من بلاد اكد ويرموا باعبائهم) [٤]

وهكذا اصبحت بلاد بابل واشور والمنطقة الساحلية تحت سلطة نبوبلاصر وبرزت مدينة بابل كزعيمة للدولة الجديدة التي عرفت باسم الدولة البابلية الحديثة (٦٢٦- ٥٣٩ ق. م) [٥]

---

(٢)- ف, أ, بليافسكي, اسرار بابل, ص٦١.

(١)- Grayson, A, K, Assyrian and Babylonian Chronicle, p٩٥.

(٢)- openheim, A, Leo, Babylonian and Assyrian Historical Texts, ANET, p٣٠٥.

(١)- كولديفاي, روبرت, معابد بابل وبورسبا, ترجمة نوال خورشيد سعيد, بغداد, ١٩٨٥, ص١٣٦.

(٢)- كونتينو, جورج, الحياة اليومية في بلاد بابل واشور, ترجمة طه التكريتي وبرهان عبد التكريتي, ط٢, بغداد, ١٩٨٦, ص٢٢.

الخاتمة

١- تميزة هذه المدة من عمر الدولة الاشورية بشحة المصادر المدونة التي تركها لنا ملوك هذه المدة ربما يعود سبب ذلك لانشغالهم بالاحداث السياسية الجسام التي شغلتهم عن التدوين . فضلا عن ان الملوك الاشوريين السابقين اعتادوا على تدوين الانجازات العسكرية والعمرانية التي يحققوها يوم كانت الدولة الاشورية في اوج قوتها , وعظمتها وهذا يتعارض مع حال الدولة في المدة المتاخرة من تاريخها اذ كانت تعاني من الضعف والتمزق الداخلي والاضطرابات التي ضربت جميع مفاصلها الحيوية لذا نجد الملوك المتاخرين ربما لهذا السبب تجنبوا تدوين هذه الاحداث .

٢- يرجح بعض الباحثين ان الملك اشوربانيبال قد توفي في عام ٦٢٧ق- م علما ان عام ٦٣١ق- م شهد اخر نص مؤرخ باسمه وعلى هذا فيكون قد سمح لابنه اشور- ايطل- ايلاني بالحكم اثناء حياته ليحمل عنه مشاق الحكم وليضمن عدم حدوث اضطرابات داخلية قد تؤدي الى نهاية الدولة الاشورية وقد استمر حكمه اربع سنين وثمانية اشهر .

٣- يذكر الملك اشور-ايطل- ايلاني في احد نصوصه التاريخية انه كان لرئيس الخصيان سين- شوم- ليشر دور في الحفاظ على العرش من الطامعين بعد رحيل والده اشوربانيبال عندما كان صغيرا غير ان الباحثة جوان اوتس تشكك في معنى كلمة (رحل) التي وردت في النص كما ان هناك عدد من الادلة التاريخية التي تثبت ان اشور- ايطل- ايلاني لم يكن قاصرا عندما اعتلى العرش الاشوري منها على سبيل المثال لا الحصر ورود دعاء لابناء اشوربانيبال في بداية حكمه .

٤- يظهر ان هناك محاولة لاغتصاب الملك من اصحابه الشرعيين ولو لم يكتب للحركة النجاح فهناك من التزم جانب ولي عهد الدولة وهو القائد سين- شوم- ليشر الذي احبط المحاولة بعد ان توج اشور- ايطل- ايلاني ملكا بحسب ما ورد في النص العائد للاخير غير ان سين- شوم- ليشر سرعان ما تمرد على سيده واعتلى العرش الاشوري لبضعة اشهر مما اضعف الدولة الاشورية كثيرا نتيجة لغياب سلطة الملك في بلاد بابل واشور مما ساعد نبوبلاصر على اعلان تمرده وطرد الحامية الاشورية الموجودة من بلاد بابل التي بقيت بدون ملك واعلن نفسه ملكا عليها فيما بعد.

٥- بالاستناد الى ما جاء في نص ادد- كوبي والدة نبونائيد اخر ملوك سلالة بابل الحديثة والذي يجعل فيه حكم اشور – ايطل – ايلاني بعد الملك اشوربانيبال ونص قائمة الوركاء الذي يجعل حكم سين – شار – اشكن بعد حكم الملك سين – شوم – ليشر ومن خلال جمع هذين النصين يمكن ان نستنتج ان الملك اشور – ايطل – ايلاني كان حاكم على بلاد اشور ثم سرعان ما لقى حتفه على يد قائده سين – شوم – ليشر بما انه حكم قبل سين – شار – اشكن في سنة ٦٢٧ ق- م ليعود الاخير للقضاء عليه ويعتلي عرش اخيه في السنة نفسها.

٦- كانت المدة المتاخرة من تاريخ الدولة الاشورية فترة اضطرابات ومشاكل داخلية عانت منها البلاد كثيرا وكانت تلك الظروف السيئة التي تمر بها الدولة الاشورية اكثر ما تتمناه الدول والقوى المجاورة لها والتي كانت تترصد لمثل هذه الفرص وبالفعل استطاع نبوبلاصر من خلال تحالفه مع الميديين من اسقاط الدولة الاشورية.

٧- على الرغم من الاضطرابات والمشاكل الداخلية التي رافقت حكم الملك اشور- ايطل- ايلاني واخيه سين- شار- اشكن فانهم مع ذلك يبدو انهم وجدوا متسعا من الوقت في خضم هذه الاحداث المضطربة ليقوموا ببعض النشاطات العمرانية المهمة في بلاد اشور وبلاد بابل.

٨- يتضح لنا من خلال تتبع الاحداث السياسية التي رافقت الدولة الاشورية قبل سقوطها مدى ضعف الروح المعنوية والقتالية لدى الفرد الاشوري والذي كان يتميز بصلابته وقدرته القتالية العالية فيما مضى فعلى سبيل المثال عندما تراجع نبوبلاصر من مدينة اشور بعد سماعه بتقدم القوات الاشورية بتجاهيه لتقوم بمطاردته وفي اثناء ذلك تمكن من السيطرة على قلعة تكريت التي تحصن فيها غير ان القوات الاشورية التي حاصرت القلعة عجزت عن الاستيلاء عليها على الرغم من اشتهار الاشوريين بدك الحصون والقلاع فانسحبت القوات الاشورية بعد ان تكبدت خسائر جسيمة فلم يكن بمقدور الاشوريين الدفاع عن القلعة عندما اقتحمها نبوبلاصر ولا حتى اخراجه منها بعد سيطرته عليها والمثل الثاني سقوط العاصمة الاشورية نينوى في ثلاثة اشهر وهي مدة قليلة مقارنة بما عرفت به هذه المدينة من حصانة اسوارها

٩- تمكن سين- شار- اشكن الذي خلف اخوه في حكم بلاد اشور من صد الغارات التي شنها البابليون ضد الدولة الاشورية فاثبت بذلك كفاءة ومقدرة وبقيت الاقاليم الاشورية القريبة موالية له كما تسنى له التحالف مع مصر وارتبط بعلاقات طيبة مع السكثيين والمانيين الذين وقفوا الى جانبه ولكن اتفاق البابليون

والميديون على اعلان الحرب على اشور عجل في نهاية الدولة الاشورية وذهبت محاولات الملك الاشوري سين- شار- اشكن لايقاف تقدم البابليين والميديين ادراج الهواء حتى انه لقى حتفه في المواجهة الاخيرة في نينوى سنة ٦١٢ ق- م .

١٠- على الرغم من نجاح بعض القوات الاشورية والنبلاء من الهرب من الكارثة التي حلت بمدينة نينوى الى مدينة حران التي اصبحت ملاذا لهم وقيامهم بتتويج اشور- اوبالط الثاني ملكا على بلاد اشور الا ان هذه المحاولة لم تسفر عن أي فائدة تذكر اذ سرعان ما قضي على هذه الدولة وهي في المهد من قبل البابليين والميديين .

قائمة المصادر

١- المصادر العربية :

١- الاحمد, سامي سعيد, لماذا سقطت الدولة الاشورية, سومر, ج١-٢, مج٢٧, ١٩٧١.
٢- .....,, تاريخ العراق في القرن السابع ق- م, بغداد, ٢٠٠٣.
٣- اندريه, فالتر, معابد عشتار القديمة في اشور, ترجمة عبد الرزاق كامل الحسن, بغداد, ١٩٨٦.
٤- .....,, اشور تنهض من جديد, ج٢, تقدم بها الطالب انور شكري محمود لنيل الدبلوم العالي, جامعة بغداد, كلية اللغات, ٢٠٠٣.
٥- اوبنهايم, ليو, بلاد ما بين النهرين, ترجمة سعيد فيضي عبد الرزاق, بغداد, ١٩٨١.
٦- بابك. أي. رويستن, قصة الاثار الاشورية, ترجمة يوسف داود عبد القادر, بغداد, ١٩٧٢.
٧- باقر, طه, مقدمة في تاريخ الحضارات القديمة, ج١, بغداد, ١٩٥٥.
٨- .....,, سفر, فؤاد, المرشد الى مواطن الاثار والحضارة, الرحلة الاولى, بغداد, ١٩٦٢.
٩- .....,, مقدمة في تاريخ الحضارات القديمة, ط٢, ج١, بغداد, ١٩٨٦.
١٠- بشور, امل ميخائيل, تاريخ الامبراطوريات السامية في بابل واشور, لبنان, ٢٠٠١.
١١- بصمه جي, فرج, دليل المتحف العراقي, بغداد, ١٩٦٠.
١٢- .....,, كنوز المتحف العراقي, بغداد, ١٩٧٢.
١٣- بوستغيت, نيكولاس, حضارة العراق واثاره تاريخ مصور, ترجمة سمير عبد الرحيم الجلبي, بغداد, ١٩٩١.
١٤- حنون, نائل, عقائد ما بعد الموت في حضارة بلاد الرافدين القديمة, ط٢, بغداد, ١٩٨٦.
١٥- الدوري, رياض عبد الرحمن امين, اشوربانيبال (٦٦٩- ٦٢٧ ق- م) سيرته ومنجزاته, بغداد, ٢٠٠١.
١٦- الراوي, فاروق ناصر, العلوم والمعارف, موسوعة حضارة العراق, ج٢, بغداد, ١٩٨٥.
١٧- رو, جورج, العراق القديم, ترجمة حسين علوان, مراجعة فاضل عبد الواحد علي, بغداد, ١٩٨٦.
١٨- الزيباري, اكرم سليم, الاشوريون- خططهم وسياساتهم الحربية, بين النهرين, عدد ٥١-٥٢, ١٩٨٥.
١٩- ساكز, هاري, عظمة بابل, ترجمة عامر سليمان, الموصل, ١٩٧٩.
٢٠- .....,, قوة اشور, ترجمة عامر سليمان, بغداد, ١٩٩٩.
٢١- سفر, فؤاد, بدرة تاريخها واهميتها الاثارية, سومر, مج٧, ج١-٢, ١٩٥٧
٢٢- سليمان, عامر, نتائج حفريات جامعة الموصل في اسوار نينوى, ادابالرافدين, عدد١, ١٩٦٩.
٢٣- .....,, الموصل في النصف الاول ق- م , موسوعة الموصل الحضارية, مج١, الموصل, ١٩٩١.
٢٤- سوسة, احمد, تاريخ حضارة وادي الرافدين, ج٢, بغداد, ١٩٨٦.,
٢٥- صالح, قحطان رشيد, الكشاف الاثري في العراق, بغداد, ١٩٨٧.
٢٦- عبد الواحد, فاضل, سليمان, عامر, عادات وتقاليد الشعوب القديمة, الموصل, ١٩٧٩.
٢٧- غزاله, هديب, الدولة البابلية الحديثة (٦٢٦- ٥٣٩ ق- م) , دمشق, ٢٠٠١.
٢٨- ف. أ. بليافسكي, اسرار بابل, ترجمة توفيق فائق نصار, ط٢, دمشق, ٢٠٠٧.
٣٩- فييرا, موريس, الاشوريون, ترجمة الطالب عبد الكاظم راضي محمدمقدم الى مجلس كلية اللغات في جامعة بغداد كجزء من متطلبات نيل شهادة الدبلوم العالي في اللغة الفرنسية, ١٩٩٧.
٣٠- كولديفاي, روبرت, معابد بابل وبورسبا, ترجمة نوال خورشيد سعيد, بغداد, ١٩٨٥.
٣١- كونتينو, جورج, الحياة اليومية في بلاد بابل واشور, ترجمة طه التكريتي وبرهان عبد التكريتي, ط٢, بغداد, ١٩٨٦.
٣٢- محمد, حياة ابراهيم, نبوخذ نصر الثاني(٦٠٤-٥٦٢ق.م), بغداد, ١٩٨٣.
٣٣- محمد, عثمان غانم, الكتابات المسمارية على الاجر حتى الالف الاول قبل الميلاد (٩١١- ٥٣٩ ق- م) , رسالة ماجستير غير منشورة , جامعة الموصل, ٢٠٠٣.
٣٤- الهر, عبد الصاحب, مدينة خندانو الاثرية الجابرية العنقاء, بغداد, ١٩٨٠.

٢- المصادر الاجنبية :

٣٥- Ahmed, S, S, Southern Mesopotamia in The Time of Ashurbanipal, Paris, ١٩٦٨.
٣٦- Borger, R, Der Aufstieg Des Neu-Babylonischen Reiches, JCS, VOL١٩, ١٩٦٥.
٣٧- ……., Die Inschriften Asarhaddon Konigs Von Assyrien, AFO, Beihefth ٩, Osnabruck, ١٩٦٧.
٣٨- Brinkman, J, A, Elamite Military Aid to Merduk Baladan, JNES, VOL١٤, NO٣, ١٩٦٥.
٣٩- Brinkman, J, A, and Kennedy, D, A, Documentary Evdence for Economic Base of Early Neo-Babylonian Socity, JCS, VOL٣٥, NO١-٢, ١٩٨٠.
٤٠- Brown, S, C, The Collapes of The Neo-Assyrian Empire, CSMSB, VOL٣٤, Bulletin, ١٩٩٩.
٤١- Clay, A, T, Legal and Commercial Transaction From Nippur, BE, VOL٨, ١٩٠٨.
٤٢- Cross, F, Freedman, D, Josiahs Revolt Against, JNES, VOLXII, Cahicago, ١٩٥٣.
٤٣- Dubberstin, W, Assyrian- Babylonian Chronology (٦٦٩-٦١٢ B-C), JNES, VOL. III, Chicago, ١٩٤٤.
٤٤- Falkner, M, Neue Inschriften Aus Der Zeit Sin-Sarru-Iskun, AFO, VOL١٦, ١٩٥٢-١٩٥٣.
٤٥- Gadd, C, J, The Fall of Nineveh, London, ١٩٢٣.
٤٦-George, A, R, House Most High The Temples of Ancient Mesopotamia, Indiana,١٩٩٣.
٤٧- Grayson, A, K, Assyrian and Babylonian Chronicles, New York, ١٩٧٥.
٤٨- Jeam-Jacques Classuer, Mesopotamian Chronicles, USA, ٢٠٠٤.

٤٩- Jerrold, S, Cooper, sumerian SU-IL-LA From Nimrud With Aprayer For Sin-Sar-Iskun, Iraq, VOL.XXXII, Part١, London, ١٩٧٠.
٥٠- Kataja, L, and Whiting, R, Grants Decrees and Gifts The Neo-Assyrian Period,SAA, VOL.XII, Helsinki, ١٩٩٥.
٥١- Krebernik.M, postgate. J,N, Rollig. W, Seidl. U, Stol. M, and,Withelm.G,Reallexikon der Assyriologie und vordderasiatis chen Archaologie, RLA, Berlin and New york,١٩٩٨- ٢٠٠١.
٥٢- Kuhrt, A, The Ancient Near East (٣٠٠٠-٣٣٠ B-C) , VOL٢, London, ١٩٩٥.
٥٣- Langdon, J, Babylon Menobgies and The Smitic Calendares, London, ١٩٣٥.
٥٤- Layard, Discoveries in The Ruins Nineveh and Babylon, New York, ١٩٥٣.
٥٥- Leick, Gwendclyn, Whos Who in The Ancient Near East, London and New York, ١٩٩٩.
٥٦- Luckenbill, D, D, Ancient Record of Assyria and Babylonia, VOL١٢, Chicago, ١٩٢٧.
٥٧- Mallowan, M, The Excavations at Nimrud (Calhu), Iraq, VOL.XVI, Part١, London, ١٩٥٣.
٥٨- Naaman, N, Chronology and History in The Late Assyrian Empire (٦٣١-٦١٩ B-C), ZA, VOL٨١, ١٩٩١.
٥٩- Naveh, J, Ahebrew Letter From The ٧ Th Century B-C, TEJX, NO٣, ١٩٦٠.
٦٠- Oates, J, Assyrian Chronology (٦٣١-٦١٢ B-C), Iraq, VOL٢٧, Part٢, London, ١٩٦٥.
٦١- ……., The Fall of Assyria (٦٣٥-٦٠٩ B-C), cah, vol٣, Part ٢, Cambridge, ١٩٩١.
٦٢- Oates, J, Babylon, London, ٢٠٠٣.
٦٣- O penheim, L, Ancient Mesopotamia, London, ١٩٦٤.
٦٤- ……., Babylonian and Assyrian Historical Texts, ANET, New Jersey, ١٩٦٩.
٦٥- Parpola, S, Watanab, K, Neo-Assyrian Treaties and Loyalty Oaths, SAA, VOL٢, Helsinki, ١٩٨٨.
٦٦- ……, The Prosopography Of The Neo-Assyrian Empire, VOL١, A, Finland, ١٩٩٨.
٦٧- ……., The Prosopography of The Neo-Assyrian Empire, P.S, VOL٣, Finland, ٢٠٠٢.
٦٨- Paul, Schnabel, Berossos Und Babylonisch Hellenistisch Literature, Berlin, ١٩٢٣.
٦٩- Pecirkova, I, The Administrative Organization of The Neo-Assyrian Empire, Orientalia, ٤٥, ١٩٧٧.
٧٠- Reade, Julian, Why Did The Medes Invade Assyria History of Ancient Near Eastr, Monographs, ٢٠٠٣.
٧١- Teper Longman III, Fictional Akkadian Autobiography Ageneric and Comparative Study, USA, ١٩٩١.
٧٢- Van Dijk, J, Die Inschriften Funde , UVB, VOL١٨, Berlin, ١٩٦٢.
٧٣- Wiseman, D, J, Chronicels of Chaldean King (٦٢٦-٥٥٦ B-C), London, ١٩٥٦.
٧٤- ……, The Vassal-Treaties of Esarhaddon, Iraq, VOLXIX, Part١, London, ١٩٥٨.
٧٥- Yadin, Y, The Art of Warfare in Biblical Lands, London, ١٩٦٣.
٧٦- Zawadzki, S, Acontribution to The Chronology of The Assyrian Empire, ZA, VOL٨٥, Berlin, ١٩٩٥.